الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

◊ مقدمة

◊ مشكلة الدراسة

◊ أهمية الدراسة

◊ منهج الدراسة

◊ الدراسات السابقة

◊ خطوات الدراسة

obeikandl.com

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

تعتبر قضية إعداد المعلم من القضايا التي كانت ولا تزال تحتل مساحة كبيرة على ساحة الفكر التربوي. وعلى الرغم من أنها تعد من القضايا التقليدية، فإنها ما تلبث أن تُطرح طرحاً جديداً مع كل تطور أو تغيير في أي بُعد من أبعاد النظام التعليمي، نظراً لأنها حجر الزاوية من ناحية، ويتوقف عليها نجاح عمليات التطوير من ناحية أخرى. فالمعلم هو أهم عنصر في العملية التعليمية وركيزتها الأساسية، فهو العنصر البشري الفعّال الذي يقع عليه عبء إعداد وتكوين الأجيال الصاعدة وإكسابها الصفات الأساسية القويمة، وهو المسئول المباشر عن تحقيق الأهداف التربوية القومية، وإعداد المواطن الصالح، المفكر، المبدع. وتعتمد كفاءة النظام التعليمي بالدرجة الأولى على كفاءة المعلم وحُسن إعداده.

"ويذهب البعض – وبحق – إلى أن معلماً كفؤاً مع منهج به بعض القصور، أو كتاب مدرسي به بعض القصور، أو مادة تعليمية لم تنل حقها العلمي الواجب من الإعداد الدقيق، خير من معلم غير كفء، مع منهج متميز، وكتاب متقدم، ومادة تعليمية أُحسِنَ إعدادها. ومن هنا أصبح الاتفاق على أن المعلم هو أخطر عنصر في المنظومة التعليمية، وبقدر ما نوليه من اهتمام في الإعداد والتدريب والرعاية، بقدر ما نحصل من العملية التعليمية على عائدٍ مجز"[1].

وكما ذهب الأولون في فرنسا أنه "بقدر قيمة المعلم تقع قيمة التعليم"، أي أن صلاح التعليم هو في صلاح المعلم[2]. "إن جوهر الصراع الدولي إذن هو تطوير التعليم، وأنه لا تطوير للتعليم دون الارتقاء بالمعلم"[3]. ولذلك فقد اهتمت دول العالم في السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً بتطوير المعلم إعداداً وتدريباً

---

١ – عبد الفتاح جلال: "نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته". ***المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته. ٩–١٠ نوفمبر ١٩٩٦***. كلمة الافتتاح وأوراق العمل. القاهرة، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم، ١٩٩٦. ص ٢٥.

2- Dottrens, Robert. ***Instituteurs, hier; Educateurs, demain!*** Dessart (ed.). Brucelles. 1986. P. 13.

٣ – من حديث الرئيس حسني مبارك إلى أعضاء الدورة التدريبية للمعلمين العائدين من البعثات بالمعسكر الكشفي بحلوان في ٢٧ ديمسبر ١٩٩٥. أوراق اللقاء.

ورعايةً. ولقد تبين ذلك جلياً في الدراسات المقارنة، ومن خلال العديد من المؤتمرات والقرارات المنبثقة عنها بتعديل وتطوير نظم إعداد المعلم والنهوض بمستواه لمواجهة تحديات العصر.

ولأهمية الدور المتطور والمتعاظم للمعلم في العملية التعليمية التربوية، فإن الحاجة إلى تحقيق التميز في إعداده وتنمية كفاياته المهنية في مختلف أبعادها القيمية والعلمية والاجتماعية والتربوية، أصبح ضرورة حتمية للتنمية الوطنية من أجل تحقيق حياة أفضل وتأمين مستقبل الأجيال. ولن تكون مهنة التعليم في وضع يمكنها من تحقيق دورها في المستقبل وجعلها على قدم المساواة مع المهن الأخرى، وتطوير فعاليتها، ما لم تنظم تنظيماً جديداً أكثر تكيفاً مع الأساليب التربوية الحديثة[١].

وقد أكد المعلمون العرب في مؤتمرهم عن استراتيجية التعليم على أن "الاهتمام بالمعلم كفيل بتحقيق ما نادت به السياسة التعليمية من توفير الجودة والنوعية المتقدمة والارتفاع بمستوى المعلمين علمياً وتربوياً واجتماعياً واقتصادياً، وأنه لا سبيل إلى ذلك إلاّ بمراجعة نظم إعداد المعلمين في كليات ومعاهد التربية، بحيث تأخذ بكل جديد نافع، وبأحدث الاتجاهات العالمية في إعداد المعلمين وتوفير المدارس التجريبية الملحقة بكليات ومعاهد التربية، والتي يتم فيها تجريب المناهج، وتدريب المعلمين على طرق التدريس الجديدة، واستخدام التكنولوجيات المستحدثة"[٢].

وفي ضوء تلك الاتجاهات، وإيماناً من الدولة بأن المعلم هو بالفعل ركيزة العملية التعليمية وعمودها الفقري، كان ما وجهته الدولة في الآونة الأخيرة بضرورة الاهتمام بالمعلم، وتوفير أرقى إعداد له، يحصل من خلاله على أحدث التطورات العلمية في العلوم التربوية والنفسية، ويتقن علوم تخصصه، ويكتسب القدرة على التدريس الجيد[٣]. حيث "إن عالمنا الجديد يعتمد على قوة المعرفة"[٤] هذا بالإضافة إلى إعادة النظر في إعداد المعلم والارتفاع بمستواه المهني، وتيسير التعلم الذاتي له على أرقى مستوى، حيث لا يتوقع نجاح العملية التعليمية ما لم يحظ إعداد المعلم قبل الخدمة بالعناية الواجبة.

---

١ – اليونسكو: ***تعلم لتكون ... عالم التربية ... اليوم وغداً***. "تقرير اللجنة الدولية لتطوير التربية في العالم"، المبدأ السابع عشر. ترجمة وعرض: يوسف عبد المعطي. الكويت، ١٩٧٢. ص ٧٣.

٢ – اتحاد المعلمين العرب: استراتيجية التعليم في الوطن العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين. ***التقرير النهائي لاجتماع المجلس التنفيذي***، ١٠ – ١٥ ديسمبر ١٩٩٤، القاهرة، نقابة المهن التعليمية، ١٩٩٤. ص٩.

٣ – وزارة التربية والتعليم: ***مبارك والتعليم .. نظرة إلى المستقبل***. القاهرة، مطبعة روز اليوسف، ١٩٩٢. ص٤٢. .

٤– جمهورية مصر العربية: ***مصر والقرن الحادي والعشرون***. القاهرة، مجلس الوزراء، ١٥ مارس ١٩٩٧. ص ٣٧.

مشكلة الدراسة:

أظهرت كثير من الدراسات وأعمال المؤتمرات والندوات[1] التي تناولت المشكلات التعليمية في مصر بوجه عام، وقضية إعداد المعلم بوجه خاص، أن ثمة أوجهاً للقصور تشوب ذلك الإعداد، مما يؤثر بالسلب على أداء المعلمين، وينعكس بشكل ظاهر على مستوى العملية التربوية والتعليمية وما تخرجه من مخرجات.

ويمكن تحديد أهم أوجه القصور في نظام إعداد المعلم في مصر كما بينتها تلك الدراسات والمؤتمرات فيما يلي:

---

١ - على سبيل المثال لا الحصر:

- ***المؤتمر القومي لتطوير التعليم ... أمة لها مستقبل.*** والذي عقده المركز القومي للبحوث التربوية بالاشتراك مع المجلس الأعلى للجامعات بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة في الفترة من ١٤ - ١٦ يوليو ١٩٨٧، والذي أفرد لقضية المعلم إحدى لجانه الرئيسية.

- ***مؤتمر البحث التربوي: الواقع والمستقبل.*** والذي عقدته رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع المركز القومي للبحوث التربوية في القاهرة في الفترة من ٢ - ٤ يوليو ١٩٨٨.

- المؤتمرات العلمية التي عقدتها كلية التربية جامعة أسيوط عن تطوير نظام إعداد المعلم في مصر في أسيوط في إبريل ١٩٩٢، وفبراير ١٩٩٣.

- ***المؤتمر الأول لكليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير.*** والذي عقدته الجمعية المصرية للتربية المقارنة في القاهرة في الفترة من ٢٣ - ٢٥ يناير ١٩٩٣.

- ***مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي.*** الذي عقدته الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في القاهرة في الفترة من ١٨ - ٢٠ فبراير ١٩٩٣.

- ***المؤتمر القومي لتطوير التعليم الإعدادي*** في القاهرة ١٤ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٤. الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم.

- ***مؤتمر التعليم العالي في مصر وتحديات القرن الحادي والعشرين***، والذي عقدته جامعة المنوفية في القاهرة في مايو ١٩٩٦.

- ***المؤتمر الدولي للتربية*** الدورة الخامسة والأربعين، والذي عقدته منظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولي في جنيف في ٣٠ سبتمبر - ٤ أكتوبر ١٩٩٦ عن تعزيز دور المعلمين في عالم متغير.

- ***المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته***، والذي عقدته الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم في القاهرة في الفترة من ٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٦.

أولاً: ضعف الارتباط بين نظام إعداد المعلم وسياسة التعليم في الدولة، مما يؤدي إلى فقد كمي في أعداد المتخرجين من مؤسسات الإعداد من جانب، وانخفاض المستوى الكيفي عن التطورات والأهداف المنشودة في التعليم من جانب آخر.

ثانياً: غياب إطار عام للمصادر المتنوعة لإعداد المعلم في التخصصات المختلفة يضمن مستوى أو قدراً مشتركاً من الإعداد الأساسي والذي تتطلبه مهنة التعليم بغض النظر عن التخصص.

ثالثاً: ضعف التنسيق بين مؤسسات الإعداد في أنظمتها ولوائحها مما أدى إلى ازدواجيات في شُعب التخصص، وإلى زيادة أو نقص في أعداد المتخرجين، وعدم ترشيد الإفادة البشرية المتاحة بكل من هذه المؤسسات.

رابعاً: أساليب الاختيار والقبول من قبل مؤسسات الإعداد لا تحقق الغرض منها، وهو انتقاء العناصر الصالحة لهذا الإعداد لممارسة المهنة.

خامساً: المستوى العلمي لخريجي مؤسسات الإعداد يعاني انخفاضاً واضحاً مما لا يتناسب مع طبيعة المجتمع المتفجر بالمعرفة، المتسارع في التغيير، وما ترتب عليها من تطور مستمر في المقررات الدراسية بمراحل التعليم المختلفة يقتضي من المعلم القيام بأدوار معرفية وثقافية ومهنية أكبر وأعقد، إضافة إلى ما تفرضه المنافسة العالمية من تحديات تقتضي أن يلتزم نظام إعداد المعلم في مصر بالمعايير والمواصفات العالمية من حيث الجودة والكفاءة.

سادساً: أن مستوى الأداءات التدريسية لخريجي مؤسسات الإعداد يعاني انخفاضاً كبيراً نتيجة غلبة الجوانب النظرية من الإعداد على الجوانب العملية والتطبيقية، ونتيجة قصور التربية العملية والتدريب الميداني وعدم جديتها وفاعليتها على الوجه الذي تتم به حالياً.

وإذا كانت السياسات التعليمية المصرية في السنوات الأخيرة قد اتجهت إلى إصلاح وتطوير المنظومة التعليمية بمختلف عناصرها استجابة لما تواجهه مصر من تحديات حضارية واستعداداً لدخول القرن القادم، فإن تطوير إعداد المعلم يأتي في مقدمة الأولويات في هذا المجال، وهو ما بدأ يتحقق بالفعل ولكنه يحتاج إلى تضافر الجهود والإسهامات البحثية الأكاديمية والتنفيذية والتي من شأنها ضمان قيام التطوير على أسس علمية.

وفي إطار هذه الجهود تأتي عملية الاسترشاد بالخبرات الأجنبية من خلال التعرف على كيفية مواجهتها للمشكلات المشابهة في ميدان إعداد المعلم، وعلى الأساليب المتبعة في بعض الدول لاختيار

الملتحقين بمؤسسات الإعداد، وكذلك برامج إعدادهم التخصصي وأساليب تدريبهم الميداني على التربية أثناء فترة الإعداد.

ومن مراجعة ما تم في هذا الصدد من دراسات وجهود بحثية، وكذلك الكتابات المتخصصة في التربية المقارنة، وجد أن تشابهاً كبيراً في طبيعة النظام التعليمي والسياسات التعليمية يجمع بين كل من مصر وفرنسا، وأن الخبرة الفرنسية وكذلك الخبرة السويسرية في مجال نظام إعداد المعلم من أهداف وأساليب اختيار وبرامج إعداد وطرق تقويم إلى غير ذلك من عناصر النظام، تحظيان ببعض عناصر التميز، إلاّ إن المتوافر بالمكتبة المصرية المتخصصة حول هاتين الخبرتين المعاصرتين قليل، ويحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث.

ومن هنا فإن هذه الدراسة تحاول تفسير ما يواجه نظام إعداد معلم التعليم العام في مصر من مشكلات، وأن تحدد الظروف والعوامل المؤثرة على هذا النظام وعناصره ومؤسساته في مراحله المختلفة، والتي تسهم بشكل أو بآخر في صنع تلك المشكلات، كما تحاول إيجاد حلول مقترحة للتغلب عليها من الخبرات المستقاة من الدراسة المقارنة للنظم والأساليب المناظرة في كل من فرنسا وسويسرا.

وفي ضوء ذلك يمكن أن نبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى إمكانية الاستفادة من الخبرتين الفرنسية والسويسرية في تطوير نظام إعداد معلم التعليم العام في مصر؟

وللإجابة عن هذا السؤال يجب الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

أ- ما الاتجاهات العالمية المعاصرة في نظم وبرامج إعداد معلم التعليم العام؟

ب- ما واقع نظم إعداد معلم التعليم العام في مصر في مراحله المختلفة الأساسي (ابتدائي، إعدادي)، الثانوي، من حيث الأهداف، ونظم القبول، ونظام الدراسة، والمحتوى، وبرامج الإعداد، والتقويم؟

جـ- ما واقع نظم إعداد معلم التعليم العام في كل من فرنسا وسويسرا من حيث نفس المحاور؟

د- ما المقترحات التي يمكن أن تطور نظام إعداد معلم التعليم العام بمراحله المختلفة في مصر في ضوء تلك الخبرات؟

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تطوير نظم إعداد معلم التعليم العام في مصر من خلال اقتراح تصور يتضمن ما ينبغي أن يتسلح به معلم المستقبل من مهارات وقدرات على البحث لمقابلة هذا العالم المتغير.

وتتضح أهمية الدراسة من زاويتين:

الأولى: تتعلق بما تتصدى له الدراسة من معالجة نظم إعداد معلم التعليم العام في مصر، وهو يمثل دعامة أساسية وركيزة هامة في سبيل تحقيق أي تطوير وإصلاح.

الثانية: الاستفادة من خبرة دولتين من الدول المتقدمة، انطلاقاً من إتباع مصر سياسة الانفتاح الثقافي، والتفاعل الحضاري، لمواكبة حركة تطوير نظم إعداد المعلمين.

ومن هنا كانت أهمية الكشف عن مواطن القوة والضعف في عمليات الإعداد في مؤسسات إعداد معلم التعليم العام في مصر، ومحاولة تدعيم الإيجابيات، والتغلب على السلبيات، بهدف تطوير وزيادة فعالية عمليات الإعداد، وإيجاد البدائل والحلول في ضوء الاتجاهات الحديثة في دولتي المقارنة.

منهج الدراسة:

إن التربية المقارنة تبدأ بالتعرف على واقع وظروف نظام التعليم في مجتمع ما، والعوامل والقوى المؤثرة فيه، وكيف يتعامل صانعو القرار مع المشكلات التي تصادفهم، والحلول التي يتم طرحها عليهم، ثم مقارنة كل هذه الظروف بواقع التعليم في بلد آخر[١].

والمقارنة بين نظامين تعليميين في بلدين مختلفين بغرض الاستفادة من الوسائل والأساليب المتبعة في أحدهما لتطبيقها والاستفادة منها في نظام التعليم في البلد الآخر، تستدعي مراعاة أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودورها في بلورة النظم التعليمية وفقاً لمتطلبات واحتياجات المجتمع الفعلية، والمقارنة قد تكون بين ظاهرتين أو نظامين مختلفين في فترة زمنية واحدة[٢].

وفي ضوء عنوان الدراسة الحالية الذي يتضمن مفهوم النظام System، ومن منطلق أننا سنتعامل مع النظام وعناصره ومكوناته، فإن الدراسة تتبنى في البداية منهج تحليل النظم.

والنظام عبارة عن مدخلات ومخرجات تتجه لتحقيق أهداف معينة. ويتكون كل نظام من نظم فرعية. فالنظام التعليمي هو جزء من نظام أكبر هو المجتمع، وله عناصر لا يمكن إغفال انتمائها للكل، وتفاعل بعضها مع البعض. ويعتبر النظام التعليمي أيضاً نظاماً متداخلا مع غيره من النظم الأخرى في المجتمع، كالنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وتتوقف كفاءة النظام على مدى الترابط بين أجزائه

---

١ - محمد سيف الدين فهمي: *المنهج المقارن في التربية المقارنة*. ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥. ص ص٣٦-٣٨.

٢ - محمد مالك محمد سعيد محمود: *إعداد قيادات تعليم الكبار في ج.م.ع مع التركيز على مجالي محو الأمية والثقافة العمالية. دراسة مقارنة*. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٤. ص ص ٢٦-٢٨.

ودرجة نجاح كل جزء في أداء عمله. وأي خلل أو ضعف يصيب جزءاً يمتد أثره لكافة عناصر النظام، أي أن فكرة الشمول والكلية، وكذلك الترابط والتفاعل، هو السمة الأساسية المميزة للنظام[١].

ويعتمد منهج تحليل النظم على الخطوات التالية:

أ- التعرف على النظام من حيث حدوده وأهدافه.

ب- تحديد مدخلات النظام (عناصره وخصائصه)، ومخرجاته (ناتجه ومردوده) وكيفية قياسها.

جـ- إيجاد نظم بديلة والمقارنة بينها وتحديد البديل الأفضل.

د- وضع نتائج التحليل تحت نظر المسئولين لاتخاذ القرارت العقلانية في ضوئها[٢].

أي أن منهج تحليل النظم يحدد النظام موضوع المشكلة، أو النظام الذي يراد وضع قرار بشأنه، ثم يحدد مدخلاته ومخرجاته وما بينها من علاقات. ثم يبدأ في تعديل المخرجات والمشكلات ليتوصل إلى البدائل الأمثل، مسترشداً بهدف النظام الأكبر، ويحول إلى أهداف إجرائية.

وفي ضوء طبيعة المشكلة التي تختص بمعالجتها الدراسة فإنها تنتهج أيضاً **منهج حل المشكلات** كما اقترحه هولمز[٣]، حيث إنه يلائم طبيعة الدراسة من حيث وجود أزمة في التعليم عامة، وفي نظام إعداد المعلم خاصة. ويعتمد المنهج على الخطوات التالية[٤]:

أ- تحليل المشكلة وتعقلها في ضوء أطر ثلاثة: الإطار القيمي (المعياري) للمجتمع، والإطار المؤسسي للظاهرة، والإطار البيئي الطبيعي.

ب- وضع فروض واقتراح حلول للمشكلة في ضوء خصوصيات كل مجتمع.

جـ- التمييز بين العوامل المؤثرة في المشكلة وتحديد الظروف المحيطة بها اعتماداً على مبدأ الثنائية الحرجة لكارل بوبر ومشكلة المتغيرات المتلاحقة والتي يتعين على التربية مواكبتها.

د- التنبؤ بمدى نجاح الحلول المقترحة للمشكلة.

ويبدأ تطبيق منهج هولمز في حل المشكلات على الدراسة الحالية بتحليل المشكلة، حيث يتم تحليل مشكلة الدراسة وهي وجود أزمة في التعليم عامة، ونظام إعداد المعلم خاصة، ثم وضع فروض

---

١ - صلاح الدين جوهر: ***مقدمة في إدارة وتنظيم التعليم***. القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٨٤. ص ١٢٣.

٢ - المرجع السابق، ص ص٣٧-٣٨.

3- Holmes, Brian; ***Comparative Education: Some Considerations of Methods***. London, G. Allen & Uwin, 1981. P. 74.

4- Ibid P 76.

وصياغة التساؤل الرئيسي وذلك من خلال الإطار النظري للدراسة الذي يمكن من خلاله الحكم على واقع تطبيقات دول المقارنة بالنسبة لنظام إعداد المعلم بها، ثم تحليل وتفسير مشكلات نظام إعداد معلم التعليم العام في مصر وفقاً للمحاور السابق ذكرها، والتي يستدعي حلها وضع سياسة واضحة مستقرة لنظام معلم التعليم العام، والتنبؤ بنتائج هذه السياسة الجديدة في الواقع المحلي وإمكانية نجاحها عند التطبيق.

وتوظف الدراسة الحالية أيضاً المنهج المقارن الذي اقترحه جورج بيريداي[1] والذي يبحث في نظم التعليم في بلاد العالم المختلفة ويقارن بينها من أجل الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف، والعمل على الاستفادة من النقاط الإيجابية والابتعاد عن النقاط السلبية. ويعتمد هذا المنهج على الخطوات التالية:

أ- وصف الظاهرة في دولة الدراسة ودول المقارنة نوعياً وكمياً.

ب- تفسير المشكلة في دولة الدراسة وتفسير نجاح التغلب عليها في دول المقارنة في إطار الخصوصية الاجتماعية والتاريخية لكل منها.

جـ- المقابلة بين أوجه الشبه والاختلاف في دول المقارنة.

د- المقارنة والخروج بفروض أو تعميمات يمكن الاستفادة منها في حل المشكلة[2].

وهذا ما سوف تتبعه الدراسة الحالية في استخلاص الدروس المستفادة من الخبرتين الفرنسية والسويسرية في حل ما يواجه إعداد معلم التعليم العام في مصر من مشكلات تتعلق بالمحاور المذكورة.

وبعد أن تحددت مشكلة الدراسة ومحاورها، وكذلك المنهج المستخدم فيها، تنتقل الدراسة إلى عرض الدراسات السابقة التي تتناول مجال إعداد المعلم موضوع الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة

هناك دراسات سابقة وفيرة في مجال الدراسة بصورة عامة، فتناولت بعض هذه الدراسات نظام الإعداد كنظام بكافة عناصره وجوانبه، وتناولت أخرى جزئية منه مثل البرامج فقط، أو نظم القبول فقط. واقتصرت دراسات على مرحلة معينة من مراحل التعليم، وتناول البعض الآخر مشكلات بعينها في مرحلة بعينها. كما اختلفت أيضاً الدراسات التي تناولت المقارنة بين مصر ودول أخرى للاستفادة بخبرات هذه الدول في تطوير النظام ومواجهة المشكلات الخاصة بالإعداد في مصر.

1- Bereday, G. Z. F.; ***Comparative Method in Education***. Oxford & IBH Publishing Company, 1964.

2- Jones, Phillip E.; ***Comparative Education: Purpose and Method***. St. Lucia Queensland, The University of Queensland Press, 1971. P. 88.

إلاّ أننا سوف نتناول في عرض الدراسات السابقة تلك الدراسات التي لها صلة وثيقة مباشرة بالدراسة الحالية، وسوف يتم تصنيفها وفقاً لمحاور الدراسة على النحو التالي:

أولاً: دراسات سابقة تتناول إعداد معلم المرحلة الأولى من التعليم (ابتدائي وإعدادي).

ثانياً: دراسات سابقة تتناول إعداد معلم المرحلة الثانية.

ثالثاً: دراسات سابقة تتناول مجال إعداد المعلم بصفة عامة، وتضم دراسات عن:

سياسات ونظم القبول.

برامج الإعداد.

رابعاً: دراسات سابقة أجنبية تناولت مجال إعداد المعلم.

وسوف يتم ترتيب الدراسات في كل قسم ترتيباً تاريخياً، كما يتم تحليل هذه الدراسات وعرضها من خلال ما يلي:

١- الهدف من الدراسة.

٢- مشكلة الدراسة.

٣- إجراءات الدراسة (المنهج المتبع) وخطوات الدراسة.

٤- أهم النتائج.

٥- ثم بيان مدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

أولاً: دراسات تناولت إعداد معلم المرحلة الأولى:

١- دراسة عن مستوى معلم المرحلة الأولى في مصر عام ١٩٨٢[١]:

استهدفت الدراسة التعرف على الكفايات التعليمية الحالية عند معلمي المرحلة الأولى في مصر، كما اهتمت بالتعرف على بعض الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية، وذلك بهدف تشخيص نواحي القوة والضعف بالنسبة لمستويات هؤلاء المعلمين من حيث الكفايات التدريسية الأساسية، التي يفترض أن يكونوا على درجة كافية من التمكن منها.

وقد اهتمت الدراسة بتقديم إجابة عن السؤالين الآتيين:

١- ما الكفايات التعليمية المتوافرة لدى معلمي المرحلة الأولي في مصر؟

٢- ما الظروف الاجتماعية الاقتصادية التي يعيش في ظلها معملو هذه المرحلة؟

---

١ - جامعة عين شمس، كلية التربية: *مستوى معلم المرحلة الأولى في مصر*. تمويل مركز بحوث التنمية الدولي، القاهرة، ١٩٨٢.

وقد تناولت الدراسة في البداية أهمية وأهداف الحلقة الأولي من التعليم الأساسي، اتبعتها دراسة تطور أساليب إعداد معلم هذه المرحلة، كما قدمت صورة إحصائية عن "أعداد المعلمين والتلاميذ والمباني وكثافة الفصول".

ثم تناولت الدراسة حركة الكفايات التعليمية، وعرضت لبعض الكفايات المرغوبة من واقع الدراسات والبحوث السابقة، ثم اختبرت مجموعة من هذه الكفايات بغرض قياس مدى توافرها عند معلمي المرحلة الأولى في مصر، وهذه الكفايات المختارة هي:

١- كفايات إعداد الدرس والتخطيط له.

٢- كفايات تحقيق الأهداف.

٣- كفايات عملية التدريس.

٤- كفايات استخدام المادة العلمية والوسائل التعليمية والأنشطة.

٥- كفايات التفاعل مع التلاميذ وإدارة الفصل.

٦- كفايات عملية التقويم.

٧- كفاية انتظام المعلم.

٨- كفاية إقامة علاقات سوية مع الآخرين.

٩- كفاية الإعداد لحل مشكلات البيئة.

وفي نطاق الأهداف أجريت دراسة ميدانية على عينة من ١٠٣٩ معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الأولي اختيروا من ٧٢ مدرسة من ست محافظات.

وقد استخدمت الدراسة أربع أدوات:

- بطاقة ملاحظة أداء لمعلم.
- استبيان موجهي المرحلة الأولى.
- استبيان مديري مدارس المرحلة الأولى.
- بطاقة دراسة الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الكفايات التي تتوفر بنسبة جيدة ومتوسطة هى كفايات: الانتظام في العمل، الإعداد لحل المشكلات، إعداد الدرس والتخطيط له. التفاعل مع التلاميذ وإدارة الفصل، وإقامة علاقة سوية مع الآخرين.

أما الكفايات النادرة والضعيفة فهى كفايات: استخدام المادة العلمية، الوسائل التعليمية والأنشطة، وأساليب وعملية التدريس، وتقويم التلاميذ، وتحقيق الأهداف.

أما بالنسبة للاستنتاجات العامة التي توصلت إليها الدراسة فتشمل ما يلي:

١- أن المعلم المصري بالمرحلة الأولى معلم ملتزم باللوائح، فهو ينفذها ولكن فيما يتعلق بالشكل.

٢- أن حرية المعلم في عمله محدودة جداً، فليس أمامه فرص لإبراز ذاتيته.

٣- أن التوجيه الفني بصورته الحالية بعيد كل البعد عن الإثراء العلمي أو التربوي للمعلم، ولا يزال تقويم المعلم مرتبطاً بالأقدمية أكثر من ارتباطه بالكفايات.

٤- أصبح النظام التعليميبمثابة بوتقة تصهر كل معلم وتشكله في نمط واحد متكرر.

٥- غياب الجوانب غير المعرفية في الممارسات التعليمية.

٦- أن معلم المرحلة الأولى راض عن عمله، وإن كان غير راض عن مستواه الاقتصادي.

٧- أن المناخ العام الذي يعمل في ظله المعلم يخلق واقعاً أبعد أثراً من كل الفلسفات والأهداف المعلنة.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة المشار إليها من حيث تحليل المناخ العام بالنسبة لمعلم المرحلة الأولي في مصر، وأهم الكفايات المتوافرة لديه، وأهم الكفايات التي ينبغي العمل على تنميتها، إلى جانب ما توصلت إليه من مقترحات عامة بالنسبة لبرامج إعداد هذا المعلم، مما أثرى الإطار النظري للدراسة الحالية.

إلاّ أن الدراسة الحالية تتناول أيضا جوانب عديدة من إعداد معلم التعليم العام، كالقبول، والإعداد، والبرامج، في ضوء الاتجاهات العالمية.

٢- دراسة عن معلم التعليم الاساسي عام ١٩٨٨[١]:

وهى دراسة وصفية تناولت ستة محاور رئيسية هى:

١- فلسفة التعليم الأساسي.

٢- دور المعلم في تحقيق فلسفة التعليم الأساسي.

٣- متطلبات إعداد معلم التعليم الأساسي في ضوء فلسفة هذا التعليم.

٤- البدائل المقترحة لإعداد معلم التعليم الأساسي قبل الخدمة.

٥- دور معلم التعليم الأساسي في تعليم الكبار.

٦- أساليب تدريب المعلم أثناء الخدمة.

---

(١) - يوسف صلاح الدين قطب وآخران: ***معلم التعليم الأساسي***. وثيقة عمل مقدمة من المركز القومي للبحوث التربوية إلى الحلقة الدراسية شبه الإقليمية حول اتجاهات التجديد في إعداد معلم التعليم الأساسي فى الدول العربية، القاهرة، ١٧-٢٣ ديسمبر ١٩٨٨.

وقد اهتمت الدراسة الحالية بوجه خاص بما أوردته الدراسة في المحور الرابع بوجه خاص، حيث طرحت كبدائل مختلفة لإعداد معلم التعليم الأساسي ثلاثة بدائل:

البديل الأول: أن يتوافر بالتعليم الأساسي ثلاثة أنواع من المعلمين يتخرجون جميعاً من مؤسسة واحدة، يفضل أن تكون جامعية، أو في معهد عال بعد الثانوية العامة، ولكن لكل نوع مهمة تعليمية محددة:

١- معلم لرياض الأطفال ودور الحضانة.

٢- معلم مادة، يتولى التدريس لمجموعة مواد مترابطة في الصفوف الأخيرة من التعليم الأساسي.

٣- معلم مجال عملي أو فني أو رياضي.

البديل الثاني: أن يتوافر بالتعليم الأساسي نوعان من المعلمين أحدهما للحلقة الابتدائية، والآخر للحلقة الإعدادية، بحيث يجمع معلم الحلقة الابتدائية بين القدرة على التدريس في الصفوف الأولى كمعلم فصل، وبين القدرة على التدريس في الصفوف الأخيرة كمعلم مادة، أما معلم المرحلة الإعدادية فيعتبر مدرس مادة أو مجال عملي.

البديل الثالث: أن تتوافر الأنواع التالية من المعلمين:

١- معلم للحلقة الابتدائية يصلح كمعلم فصل ومعلم مادة في آن واحد.

٢- معلم للحلقة الإعدادية في تخصص معين.

٣- معلم مجال يصلح للتدريس في جميع سنوات التعليم الأساسي.

وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة بما أوردته عن الواقع الحالي، وما أوصت به فيما يتعلق بنظام إعداد معلم التعليم الأساسي حيث يمثل جزءاً منها.

٣- دراسة عن *التخطيط التعليمي لإعداد معلم التعليم الاساسي في مصر حتى عام ٢٠٠٠*، عام ١٩٨٩[(١)]:

تهدف هذه الدراسة إلى وضع خطة لتقدير التوقعات المستقبلية لاحتياجات التعليم الأساسي من معلمين، وتقدير المعروض من خريجي مؤسسات الإعداد وأثر ذلك على القبول بها. كما تهدف أيضاً إلى وضع خطة لإعداد معلم التعليم الأساسي من حيث نظام القبول، وأسس الإعداد، وتوازن جوانب هذا الإعداد، أساليب وطرق التدريس، ووسائل التقويم.

---

١ - وسامة مصطفى مطاوع: *التخطيط التعليمي لإعداد معلم التعليم الأساسي في مصر حتى عام ٢٠٠٠*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخي لمناقشة تطور إعداد معلم التعليم الابتدائي منذ عام ١٩٥٢. كما اعتمدت على المنهج الوصفي لمعرفة العوامل التي تؤثر على عملية إعداد معلم التعليم الأساسي. والتعرف على بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد المعلم. واستخدمت الباحثة في الدراسة الميدانية – التي أجرتها على كلية التربية جامعة حلوان – أداتين من أدوات البحث، وهما: المقابلة الشخصية، والاستبيان للتعرف على مدى فعالية برنامج إعداد معلم التعليم الأساسي، وأوجه القصور التي تحول دون تحقيق أهدافه.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة: أن نسبة الطلاب الذين يرغبون في العمل بالمرحلة الابتدائية نسبة صغيرة جداً، نظراً لعدم مساواتهم بنظرائهم في كليات التربية الأخرى، وتعيينهم بالمرحلة الإعدادية. ومن أهم النتائج أيضاً أن إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كليات التربية التابعة للجامعة يساعد على رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لهذا المعلم. ويساعد بالتالي على تحسين الجانب الكيفي للتعليم في المرحلة الابتدائية.

وقد أوصت الباحثة بضرورة قيام كليات التربية بالعمل على تقويم ومراجعة البرامج التي تقدمها لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية بصفة مستمرة، ينتج عنها تعديل للبرامج وفق التطورات التربوية الحديثة. كما أوصت بضرورة إيجاد قنوات اتصال وتعاون بين كليات التربية والمسئولين في وزارة التربية والتعليم.

ويلاحظ أن هذه الدراسة اكتفت بالتعرض لإعداد معلم المرحلة الابتدائية، في حين تتناول الدراسة الحالية إعداد معلم التعليم العام في جميع مراحله. وأنها كانت دراسة مستقبلية حتى عام ٢٠٠٠ في التعرف على أهم الخصائص الديموغرافية لسكان مصر، وتأثيرها على نمو الاحتياجات التعليمية من معلمين وفصول وتكلفة مالية.

وقد أسهمت هذه الدراسة في إحاطة الباحثة بمشكلات إعداد معلم المرحلة الابتدائية في مصر، وبصفة خاصة القبول وشروطه، والبرامج الخاصة بهذا الإعداد، بالإضافة إلى أهم العوامل التاريخية المؤثرة على تطور إعداد معلم المرحلة الابتدائية في مصر.

كما استفادت الباحثة أيضاً من هذه الدراسة فيما يتعلق بالجانب المهني في الإعداد، وضرورة إطالة الدراسة العملية في المدارس لأطول فترة ممكنة.

٤- دراسة مقارنة عن تطوير إعداد معلم التعليم الاساسي عام ١٩٩٠[١]:

استهدفت هذه الدراسة التوصل إلى مقترحات بشأن تطوير إعداد معلم التعليم الأساسي في مصر من خلال دراسة تطور النظام التعليم في كل من مصر والمملكة المتحدة، ونظم إعداد معلم التعليم الأساسي في كل منهما. وقد اهتمت الدراسة بإبراز أوجه الشبه ونواحي الاختلاف بين الدولتين من خلال تحليل مقارن.

وباستخدام المنهج المقارن تناولت الدراسة العوامل والقوى الثقافية التي تقف وراء نظم إعداد معلم مرحلة التعليم الأساسي في مصر، ونظيره في إنجلترا (المرحلة الإلزامية). ومن خلال المقارنة وقفت الدراسة على عدد من الأساليب التي يمكن الإفادة منها في إعداد معلم التعليم الأساسي.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- فيما يتعلق بمصادر إعداد معلم التعليم الأساسي:

أوضحت الدراسة الاتجاه الذي تحقق في مصر منذ بضع سنوات بتوحيد مصادر إعداد معلم التعليم الأساسي، مع الإشارة إلى برنامج التأهيل التربوي. واقترحت في ذلك:-

١- تشجيع المعلمين الذين يعملون بحلقتي التعليم الأساسي على استكمال دراساتهم العليا، وفتح المجال أمامهم أسوة بخريجي كليات التربية وباقي الكليات الجامعية الذين يعملون بالتدريس.

٢- الاستمرار في برنامج التأهيل التربوي للذين يعملون في مرحلة التعليم الأساسي، ولم يكونوا قد تخرجوا من كليات التربية.

- فيما يتعلق بالبرامج في كليات الإعداد:

أوضحت الدراسة أهمية أن تشتمل المقررات الدراسية في برامج الإعداد على دراسة خصائص نمو التلاميذ في هذه المرحلة، مع ربط هذه المناهج والمقررات بأهداف المرحلة ووظيفتها وما تواجهه من تحديات.

- فيما يتعلق بشروط القبول بكليات الإعداد:

---

١ - منى محمود عبد اللطيف: *تطوير إعداد معلم التعليم الأساسي - دراسة مقارنة*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٠.

أوصت الدراسة بأن يقتصر القبول على الطلاب الذين لهم رغبة أكيدة في عملية التدريس مع تطبيق بعض الاختبارات المهنية عليهم للتأكد من صدق رغباتهم، وألا يكتفى فقط بمجموع درجات الطالب في الثانوية العامة.

كما أكدت أيضاً على أهمية توفير الأدوات والأساليب الموضوعية اللازمة لقياس الجوانب المعرفية والمهارية والانفعالية للمعلم قبل أن يلتحق بمهنة التدريس.

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة فيما يتعلق بشروط القبول وسياساته في مؤسسات إعداد المعلم والدور الذي تلعبه الاختبارات المهنية التي تطبق في دولة المقارنة على الراغبين في الالتحاق بهذه المؤسسات، وأثر ذلك على الجودة في العملية التعليمية، خاصة وأن الدراستين قد انتهجتا منهجاً واحداً، وهو المنهج المقارن.

ثانياً: دراسات تناولت إعداد معلم المرحلة الثانية (الثانوية).

٥- دراسة مقارنة لإعداد معلم المرحلة الثانوية العامة في الجمهورية العربية المتحدة وبعض الدول الأجنبية، عام ١٩٦٨[١]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أوجه القوة والضعف في نظم إعداد معلمي التعليم الثانوي العام في مصر، والوصول عن طريق الدراسة المقارنة إلى مقترحات عملية لحل مشكلات إعداد معلم هذه المرحلة من خلال المحاور التالية:

١- تنوع كليات ومعاهد إعداد معلم الثانوي العام.

٢- القبول بكليات ومعاهد إعداد معلم التعليم الثانوي العام، وما يتصل بها من مشكلات.

٣- الإعداد العلمي والثقافي والمهني بهذه الكليات والمعاهد.

وقد اتبعت الدراسة المنهج المقارن للوصول إلى مقترحات عملية لحل مشكلات إعداد معلمي المرحلة الثانوية العامة في مصر، والاستفادة من جهود كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، وإنجلترا، في مجال موضوع الدراسة، مع وضع الظروف والإمكانات المادية والبشرية للمجتمع المصري في الاعتبار.

---

١ - سعيد جميل سليمان: *دراسة مقارنة لإعداد معلم المرحلة الثانوية العامة في الجمهورية العربية المتحدة وبعض الدول الأجنبية: الولايات المتحدة الأمريكية - الاتحاد السوفيتي - إنجلترا*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٦٨.

واستعرضت الدراسة التنوع القائم في معاهد وكليات إعداد معلم المرحلة الثانوية العامة، وبيان نواحي القوة والضعف في نظام القبول بتلك المعاهد ونظام الإعداد العلمي والثقافي والمهني بها. وبعد تحليل مقارن للمشكلات في دول المقارنة، انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يتضح منها:

- أن نظم القبول بالدول الأربع لا تقوم على معايير ثابتة ودقيقة، يمكن الاطمئنان إليها في قياس احتمال نجاح أو فشل المعلم في مهنة التدريس.
- أن المقابلة الشخصية التي يتم على أساسها القبول بمعاهد وكليات إعداد المعلم في مصر تفتقر إلى معايير ثابتة متفق عليها في تقييم المتقدمين لهذه المعاهد والكليات.
- تفاوت نسب مقررات الإعداد من دولة إلى أخرى. فقد تبين أن الأمريكيين يهتمون أكثر من الإنجليز والسوفييت بالإعداد الثقافي، ويحتل الإعداد العلمي (التخصصي) منزلة كبرى في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.
- تتفق الدول الأربع على الاهتمام بالتربية العملية كخبرة لها أهميتها البالغة بالنسبة للمعلم.
- تتفق الدول الأربع على ضرورة إطالة فترة إعداد معلم التعليم الثانوي العام لملاحقة التطورات العلمية وما يتبعها من تعديلات في مناهج التعليم الثانوي، وللتعمق في المواد التربوية والنفسية.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها بعض المحاور التي اختارتها الباحثة، مثل شروط القبول، وبرامج الإعداد. كما تتشابه الدراستان في منهج البحث، إلاّ أنهما تختلفان في دول المقارنة، حيث تختار الدراسة الحالية فرنسا وسويسرا، وكذلك المرحلة التعليمية، حيث تعالج الدراسة الحالية إعداد معلم التعليم العام بصورة متكاملة، وليس المرحلة الثانوية فقط.

٦- دراسة عن إعداد معلم المرحلة الثانية، عام ١٩٧٩[١]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أفضل البدائل المناسبة لتطوير سياسة وأساليب ووسائل إعداد معلم المرحلة الثانية في جمهورية مصر العربية وفقاً للاحتياجات الكمية والكيفية المتوقعة للتعليم في هذه المرحلة حتى عام ٢٠٠٠م.

وقد تضمنت الدراسة المجالات التالية:

أ) إعداد معلم المدرسة الإعدادية في المواد المختلفة.

ب) إعداد معلم المدرسة الثانوية العامة في المواد المختلفة.

---

١ - جامعة عين شمس: "معلم المرحلة الثانية". *التقرير النهائي* للبحث الذي قامت به كلية التربية جامعة عين شمس بتكليف خاص من وزارة التربية والتعليم والبنك الدولي، القاهرة، ديمسبر ١٩٧٩.

جـ) إعداد معلم المدارس الثانوية الفنية المختلفة (التعليم الصناعي – التعليم الزراعي – التعليم التجاري).

واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة الجوانب التالية:

١- الأسس العامة لتطوير إعداد معلم المرحلة الثانية في مصر.

٢- سياسة ونظام إعداد معلم المرحلة الثانية وسبل تطويرهما.

٣- برامج الإعداد وتطويرها.

٤- الخدمات الطلابية وتطويرها.

٥- الإمكانات المتاحة لإعداد المعلم وكيفية تطويرها.

وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج، من أهمها:

١) تنوع مؤسسات الإعداد وتنوع التنظيمات الداخلية لمؤسسات الإعداد.

٢) افتقاد النظام الحالي للإعداد إلى الأسس والأساليب الموضوعية التي يمكن بها ضمان توافر الخصائص المعرفية والمهارية والانفعالية في الطلاب المقبولين.

٣) عدم وجود معيار متفق عليه يحكم التوازن بين جوانب الإعداد الثلاثة.

٤) الجوانب الثقافية لا تلقى الاهتمام الكافي في الخطة الدراسية مما يخل بمبدأ التكامل في إعداد المعلم، كذلك ضعف ارتباط المواد الأكاديمية المساعدة بالمواد الأكاديمية الأساسية من حيث الهدف والمضمون وأسلوب التدريس.

٥) المقررات التربوية والنفسية واحدة في جميع التخصصات.

٦) التناقض بين ما يدرسه الطلاب ومفهوم التقويم وأساليبه، وبين ما يمارسه أعضاء هيئة التدريس من أساليب تقويم فعلية.

وقد عرضت الدراسة توصيات خاصة بكل جانب من الجوانب السابقة تساعد في تطويرها، ثم انتهت الدراسة بوضع توصيات عامة، وهي:

١- الربط بين إعداد المعلم قبل الخدمة وتدريبه أثناء الخدمة.

٢- إنشاء مركز لدراسات وبحوث إعداد المعلم.

٣- اتخاذ كلية أو أكثر من كليات التربية للتجريب.

٤- إعداد الكوادر الفنية اللازمة لتطوير إعداد المعلم.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية من حيث أن الدراسة الأولى تعد دراسة عامة تضم إعداد معلمي مدارس المرحلة الثانية المختلفة، بينما تعد الدراسة الحالية أشمل وأعم؛ حيث تتناول معلم التعليم العام.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها محاور الدراسة التي اقترحتها الباحثة في دراستها الحالية.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في تفسير كثير من المشكلات التي تواجه إعداد معلمي المرحلة الثانية من التعليم في مجال إعداد المعلم.

٧- دراسة مقارنة لإعداد معلمي اللغات الاجنبية للمدارس الإعدادية والثانوية في مصر وبعض الدول الاخرى، عام ١٩٧٩[١]:

تمثلت مشكلة الدراسة في أهمية إعداد جيل يتقن اللغات الأجنبية، ليقوم بدوره في مجال الاقتصاد والإعلام والسياحة ونقل الخبرة العلمية التكنولوجية، مما يبين الحاجة إلى إعداد معلم لغة أجنبية كفء، وقادر على الوفاء بهذه المطالب القومية، إلاّ أن ضعف التدريس يبرّر بعدة عوامل من أهمها نظام إعداد معلم اللغة الأجنبية، ووجود عجز في أعداد المعلمين وسد هذا العجز من غير المؤهلين لتدريس اللغات.

وحددت الباحثة مشكلة دراستها في ثلاثة محاور:

١- مصادر تخريج معلمي اللغات الأجنبية في مصر.

٢- قواعد القبول للطلاب الذين يعدون لتعليم اللغات.

٣- نظم الإعداد الأكاديمي والتربوي والثقافي، والتوازن المطلوب بينها في كليات ومعاهد إعداد المعلم في مصر.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن لتناول المشكلة في دولتين متقدمتين هما: الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، للتعرف على ما يتم في هذه المجالات. وبمقارنة ما يتم في هذه الدول لمواجهة هذه المشكلات توصلت الباحثة إلى قصور النظام الحالي لإعداد معلمي اللغات الأجنبية في مصر. ثم استرشدت بخبرة دول المقارنة في صياغة مقترحاتها لتحسين الواقع، والتطلع إلى مستقبل أفضل. وكان من أهمها ما يلي:

---

١ - آمال إبراهيم مطر: *دراسة مقارنة لإعداد معلمي اللغات الأجنبية للمدارس الإعدادية والثانوية في جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

♦ أن يتم القبول في الكليات والأقسام المختلفة على أساس احتياجات المدارس الفعلية.

♦ توحيد مصادر إعداد المعلم.

♦ اختيار المقبولين في كليات التربية وفق مقاييس موضوعية.

♦ تطوير طرق التدريس في كليات التربية.

♦ الاهتمام بمستوى المسئولين عن متابعة التربية العملية.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهج المستخدم، وهو المنهج المقارن. وقد تناولت هذه الدارسة نوعاً واحداً فقط من معلمي المدرسة الثانوية، وهم مدرسو اللغات الأجنبية، في حين أن الدارسة الحالية تتناول إعداد معلم التعليم العام بصفة عامة.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدارسة في التعرف على المشكلات الدراسية التي تواجه الإعداد المهني والتربية العملية في كليات التربية.

٨- دراسة مقارنة عن مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي العام ١٩٩٥[١]

استهدفت هذه الدارسة عرض أهم التحديات المعاصرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأثر هذه المتغيرات على النظام التعليمي بعامة ، وعلى مؤسسات إعداد المعلم بخاصة، مع بيان مدى استجابة هذه المؤسسات لهذه المتغيرات، ثم عرض الخبرة الألمانية في مجال إعداد معلم الجمانيزيم، ومحاولة الاستفادة منها في وضع تصور مقترح لتطوير مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر.

وقد حددت الدراسة مشكلتها في الأسئلة الآتية:

١- ما اهم التحديات العالمية المعاصرة التي تواجه مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي العام؟

٢- ما واقع المدرسة الثانوية العامة في كل من ألمانيا ومصر؟

٣- ما واقع مؤسسات إعداد معلم المدرسة الثانوية الأكاديمية "الجمنازيوم" في ألمانيا؟

٤- ما واقع مؤسسات إعداد معلم المدرسة الثانوية العامة في مصر؟

٥- كيف يمكن تطوير مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء كل من التحديات العالمية المعاصرة والخبرة الألمانية في هذا المجال؟

---

١ - محمد أحمد حسين ناصف: *مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي العام - دراسة مقارنة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق، ١٩٩٥.

وقد استخدم الباحث مدخلين من مداخل المنهج المقارن، هما: المنهج الوصفي الإحصائي، ومنهج الطابع القومي. حيث أن الدراسة الوصفية للنظم التعليمية لا تقف عند حد فهم النظام التعليم والقوى المؤثرة فيه، وإنما تعطي – بالإضافة إلى ذلك – فرصة الاستفادة من الخبرات التربوية في البلاد الأخرى لإصلاح التعليم في بلد معين.

وقد قام الباحث بوصف دقيق لظاهرة إعداد معلم التعليم الثانوي العام في دولتي المقارنة، ثم بيّن أوجه الشبه والاختلاف بينها، وأساليب ذلك في ضوء القوى والعوامل الثقافية، ثم بيان كيفية الاستفادة من الخبرات الأجنبية في تطوير عملية إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء واقع وطبيعة المجتمع المصري.

وفي خطوات الدراسة عرض الباحث أهم التحديات العالمية المعاصرة التي تواجه مؤسسات إعداد المعلم كالثورة المعرفية والثورة التكنولوجية، ثم انتقل إلى مكانة المدرسة الثانوية العامة في دولتي المقارنة من حيث نشأتهما، وطبيعتهما، وموقعهما في السلم التعليمي في النظام. ثم عرض لمؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي الأكاديمي "الجمنازيوم" في ألمانيا وبيان النشأة التاريخية لها، وصولاً للواقع الحالي لعملية الإعداد. وتناول كذلك – وبالأسلوب نفسه – مؤسسات إعداد معلم المدرسة الثانوية العامة في مصر.

وأخيراً تناول الباحث بالتحليل المقارن عملية إعداد معلم التعليم الثانوي العام في دولتي المقارنة في ضوء القوى والعوامل الثقافية لكل دولة، وبيان إمكانية الاستفادة منها، وكذلك من المتغيرات العالمية في وضع تصور مقترح لتطوير مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر.

وقد توصل الباحث في نهاية الدراسة إلى وضع تصور مقترح لإعداد معلم المدرسة الثانوية العامة في مصر، في ضوء واقع وطبيعة المجتمع المصري.

وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة في صياغة المشكلة وفي أسلوب العرض، وفي المنهج المقارن المتبع، كما أفادت مما تطرقت إليه من تحديات عالمية تواجه مؤسسات إعداد المعلم وما يترتب عليها من ضرورة إعادة النظر في نظام الإعداد حتى يتسنى للمعلم الجديد الاضطلاع بالأدوار المطلوبة منه في هذا العالم المتغير.

٩- دراسة مقارنة عن إعداد معلم التعليم الثانوي في مصر في ضوء التجربة اليابانية، عام ١٩٩٦[١].

استهدفت الدراسة الاستفادة من خبرة اليابان وتجربتها في مجال إعداد معلم التعليم الثانوي العام في وضع نموذج مقترح لتطوير نظام إعداد معلم التعليم الثانوي في مصر بما يتفق وظروف المجتمع المصري.

وتحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما النموذج المقترح لإعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء تجربة اليابان في هذا المجال؟

واستلزم ذلك الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الواقع الحالي لنظم إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر؟

٢- ما الواقع الحالي لنظم إعداد معلم التعليم الثانوي العام في اليابان؟

٣- ما أوجه الشبه والاختلاف بين نظم إعداد معلم التعليم الثانوي العام في كل من مصر واليابان؟

٤- كيف يمكن الاستفادة من خبرة اليابان في وضع نموذج مقترح لتطوير إعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر بما يتفق وظروف المجتمع المصري؟

واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن حيث إنه أنسب المناهج المستخدمة لدراسة التربية بطريقة مقارنة، وقد سارت الدراسة وفق الخطوات التالية:

١- وصف لنظام إعداد معلم التعليم الثانوي العام في كل من مصر واليابان.

٢- المقارنة بين النظامين السابقين.

٣- وضع نموذج مقترح لإعداد معلم التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء تجربة اليابان.

وفي دراسة تحليلية مقارنة لأوجه التشابه والاختلاف بين مصر واليابان في مجال الإعداد لمعلم التعليم الثانوي العام على النحو التالي:

مؤسسات الإعداد، نظام القبول، نظام الإعداد، جوانب الإعداد، نظام الدراسة، تعيين المعلمين.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في البدائل والمقترحات التي خلصت إليها الدراسة في كل محور من هذه المحاور نتيجة للدراسة التحليلية المقارنة، وخاصة ما يتعلق بنظم القبول والاختبارات التي تكشف عن الميول والقدرات والاستعدادات لمهنة التدريس، والمقابلات الشخصية للتعرف على سمات

---

١ - نبيل عبد الخالق متولي وسيد سالم موسى: "نموذج مقترح لإعداد معلم التعليم الثانوي في مصر في ضوء تجربة اليابان". في: *المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته (القاهرة ٩-١٠ نوفمبر ١٩٩٦)*. القاهرة، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٦. ص٣٨.

الطالب وجديتها وتوزيع الطلاب على تخصصات تتفق وميولهم كذلك استفادت الباحثة من هذه الدراسة فيما يتعلق بجوانب الإعداد وبرامجه، حيث إنه يمثل محوراً أساسياً في الدراسة الحالية.

ثالثاً: دراسات تناولت جوانب متفرقة من نظام إعداد المعلم:

١٠- دراسة عن الأصول الاجتماعية لمعلمي المستقبل، دراسة ميدانية مقارنة مع بعض المهن الأخرى، عام ١٩٧٤[١]:

ينطلق البحث من أن روح المعلم المعنوية وأدائه واتجاهاته وميوله تتأثر بأصوله الاقتصادية والاجتماعية مما يتطلب التحقق من صحة الفروض التالية:

١- أنه على الرغم من التحسن الذي طرأ في السنوات الأخيرة على مهنة التدريس من حيث الوضع المادي والمهني للمعلم، فإن الأصول الاجتماعية مازلت منخفضة بصفة عامة.

٢- أن الأصول الاجتماعية للمعلمين أقل من أقرانهم في المهن الأخرى، كالطب والتجارة.

٣- أن الأصول الاجتماعية للمعلمين تتحكم في تحديد اختياراتهم وفرصهم التعليمية.

٤- أن الغالبية العظمى من طلاب كليات التربية من ذوي المجموع المنخفض الذي لا يؤهلهم لكليات أخرى.

٥- أن الغالبية العظمى لمعلمي المستقبل دون غيرهم من المهن الأخرى لم يكونوا راغبين في المهنة وأنهم أجبروا عليها.

٦- أن معلمي المستقبل قد يختلفون عن أقرانهم في المهن الأخرى من حيث نظرتهم إلى المهنة بصفة عامة والعائد المادي لها بصفة خاصة.

وقد تم تطبيق الاستبانة المصممة للتحقق من هذه الفروض على عينة من طلاب كليات التربية والتجارة والطب، وعددهم ١٢١٢، ٨٠٩، ٧٠٨ على الترتيب من جامعتي عين شمس والمنصورة.

وقد أثبتت النتائج صحة الفروض الأول والثاني والسادس فقط.

وقد انتهى البحث بالتوصيات التالية في مجال إعداد المعلم:

١) يجب أن يكون هناك تخطيط سليم لكليات التربية بحيث لا تنشأ كلية تربوية إلاّ من هذا التخطيط وفي إطاره.

---

١ - محمد لبيب النجيحي: ***الأصول الاجتماعية لمعلمي المستقبل، دراسة ميدانية مقارنة ببعض المهن الأخرى***. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤.

٢) يجب أن نهيئ لها الإمكانات المادية من معامل ومبانٍ وتجهيزات تستطيع أن تسهم بها في تحقيق أهداف العملية التربوية.

٣) يجب أن تعد القوى البشرية اللازمة لهذه الكليات من ناحية أعضاء هيئة التدريس والإداريين.

٤) يجب أن نطور من لوائح كليات التربية بحيث نستطيع أن نُدْخِل الجديد من الفكر التربوي ومن التكنولوجيا الحديثة.

وقد استفادت الباحثة من هذا البحث الميداني – على الرغم من قِدَمه – في تصور أن التوصيات الشديدة التعميم عديمة الجدوى، وأن صدى البحوث التربوية في الواقع ضئيل لأنه بعد نشر هذا البحث بخمس عشرة سنة أنشئت كليات التربية النوعية على أسس تتناقض تماماً مع التوصيات السابقة على الرغم من أن الثلاثة الذين أجروا البحث* لهم ثقلهم الفكري في مجال التربية.

١١- دراسة عن تقويم الإعداد المهني لخريجي كليات التربية في مصر عام ١٩٨٦[١]:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تحول دون تطبيق ما تم الاستفادة منه في إعدادهم المهني في الحقل المدرسي، والتعرف على المقترحات التي من شأنها أن تزيد فعالية ما يتلقاه الطلاب في هذا المجال.

وقد استعانت الدراسة بالمنهج التاريخي في تناول تطور الإعداد المهني في مصر على مدى الفترة منذ نشأة التعليم الحديث. كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تشخيص واقع الإعداد المهني في كليات التربية في مصر.

وقد تناولت الدراسة بالعرض والتحليل مشكلات عديدة منها:

– انخفاض مستوى استفادة خريجي كليات التربية من طرق التدريس الحديثة، وكيفية استخدامها، وانخفاض مستوى استفادتهم من الأنشطة المصاحبة، وعدم إلمامهم بمشكلات المجتمع، وكيفية القيام بدورهم نحوه.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

♦ دور الإعداد المهني وأهميته في إفادة الخريجين فيما يتعلق بمعرفة كيفية تحديد وصياغة أهداف الدروس التي يلقونها، وإعدادها وأسلوب عرضها، وإعداد الاختبارات التحريرية والعملية والشفوية.

---

* وهم: أ.د. محمد لبيب النجيحي، أ.د. سيد خير الله، أ.د. محمد منير مرسي.

١ – علي إبراهيم الدسوقي علي: ***تقويم الإعداد المهني لخريجي كليات التربية في مصر***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨٦.

♦ استفادة الخريجين في التخصصات المختلفة بالنسبة لمعرفة استخدام طرق التدريس التعليمية الحديثة.

وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة من حيث إلقائها الضوء على بعض الجوانب التي تحتاج إلى تطوير بالنسبة للإعداد المهني لطلاب كليات التربية. إلاّ أن الدراسة الحالية تتناول برامج الإعداد بصورة أشمل، حيث لا تكتفي بالإعداد المهني فقط، وإنما تتعداه إلى الأكاديمي التخصصي، والثقافي أيضاً، وكذلك الجوانب الأخرى من نظام الإعداد وعناصره المختلفة.

١٢- دراسة عن الإعداد الثقافي لمعلم التعليم الاساسي في ضوء بعض المتغيرات والمتطلبات المعاصرة، عام ١٩٩٠[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المقصود بالإعداد الثقافي وأهميته لمعلم التعليم الأساسي، وميادين هذا الإعداد التي تناسب إعداد معلم التعليم الأساسي في ضوء المتغيرات والمتطلبات المعاصرة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بهدف التعرف على مفهوم التعليم الأساسي، وكذلك التعرف على بعض المفاهيم والمجالات المتصلة بالإعداد الثقافي لمعلم مرحلة التعليم الأساسي.

وقد حددت الدراسة مشكلتها في انخفاض المستوى الثقافي للمعلمين، وقد تناولت عرض الاتجاهات والمعايير العالمية للبرامج التي تتضمنها خطط الدراسة في كليات التربية، والنسب والأوزان العالمية لكل منها، مع التركيز على الجانب الثقافي.

وكان من أهم نتائج الدراسة أنه في ضوء التغيرات والمتطلبات المعاصرة يجب أن تتضمن برامج الإعداد الثقافي لمعلم مرحلة التعليم الأساسي مجالات تتعلق بالثقافة الاقتصادية والتاريخية والقومية والاجتماعية، والتغيرات الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي في حياة الإنسان، وما يتسم به العصر من سمات التقدم. كذلك إعداد المعلم الثقافي في مجال الثقافة السكانية، والسياسية، والبيئية، والصحية.

وأوصت الدراسة بتحقيق التوازن بين الجوانب الأكاديمية والمهنية والتربوية والثقافية في برامج إعداد معلم التعليم الأساسي، وإعطاء المزيد من الاهتمام للجانب الثقافي العام، وكذلك بالموضوعات الحيوية وثيقة الصلة بطبيعة المرحلة، والبيئة ومشكلاتها. ولتحقيق الإعداد المتكامل لمعلم هذه المرحلة ينبغي التكامل أيضاً بين آراء الخبراء والمتخصصين في إعداد المقررات الدراسية الأكاديمية، والتربوية، والمهنية، والثقافية الخاصة بإعداد المعلم.

---

١ - ثابت كامل حكيم: "الإعداد الثقافي لمعلم التعليم الأساسي في ضوء بعض المتغيرات والمتطلبات المعاصرة". ورقة بحث مقدمة إلى *مؤتمر إعداد المعلم في ضوء استراتيجية تطوير التعليم، ٢٨ - ٣٠ أكتوبر ١٩٩٠*. كلية التربية، جامعة المنيا. ص ص ١٣١ - ١٦٨.

وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت – إلى جانب ما تناولته – جانباً واحداً من جوانب الإعداد، وهو الجانب الثقافي في الإعداد. وكذلك اقتصرت هذه الدراسة على معلم التعليم الأساسي. في حين تتناول الدراسة الحالية معلم التعليم العام في جميع مراحله، والبرامج من جميع جوانبها: الثقافية، والتخصصية، والتربوية.

١٣- دراسة عن مقاييس إصلاح إعداد المعلمين وتدريبهم، وإجراءات تطبيقها، عام ١٩٩٢[١]:

استهدفت هذه الدراسة التركيز على دور المعلم وأهميته بين مكونات العملية التعليمية، باعتباره العنصر الأساسي في منظومة التعليم، والعمل على توفير المعلم الكفء الفعال القادر على تحقيق أكبر عائد من العملية التعليمية، بهدف إصلاح نظام إعداد المعلم في مصر.

وأكدت الدراسة أن منهج الإصلاح الجزئي في بعض جوانب إعداد المعلم لا يحقق الأهداف المرجوة، وأن الأخذ بمنهج الإصلاح لابد وأن يكون في إطار الإصلاح الشامل للتعليم.

وخلصت الدراسة إلى وضع مقاييس لإصلاح إعداد المعلم تعتبر محكات أساسية لقياس كفاءته وفعاليته، وهي:

١- مقياس تحقيق الأهداف: من مدخل أن إنتاجية المعلم تقاس بإيجاد العلاقة بين الأهداف والمخرجات، وأهم الأهداف ما يلي:

أ) تحقيق أقصى تنمية لكافة جوانب شخصية الطلاب بدنياً، وعقلياً، وخلقياً، وجمالياً، وعملياً، واجتماعياً.

ب) اكتساب الطلاب أساليب التعلم الذاتي والتقويم الذاتي في إطار فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة.

جـ) اكتساب الطلاب الاستقلالية والقدرة على التفكير الواضح والناقد، والقدرة على الإبداع.

د) اكتساب الطالب القدرة على تحديد ما يريد أن يكون عليه، والقدرة على تنمية شخصيته، والقدرة على أداء عمل منتج.

هـ) اكتساب الطلاب القدرة على المشاركة في تنمية مجتمعهم تنمية مستمرة وشاملة لكل جوانب التنمية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

و) اكتساب الطلاب القدرة على التكيف مع التغير، والتحكم فيه.

---

١ – عبد الفتاح جلال: مقاييس إصلاح إعداد المعلمين وتدريبهم وإجراءات تطبيقها. ***مؤتمر تكلفة وفعالية المعلمين في البلاد العربية***. الرباط، المغرب، ٢٠-٢٤ إبريل ١٩٩٢.

ز) اكتساب الطلاب القدرة على التعامل والتفاعل مع المجتمع العالمي الجديد.

٢- مقياس إصلاح الإعداد والتدريب لاختيار ممن تتوافر فيهم الاستعدادات والقدرات اللازمة لمهنة التدريس.

٣- مقياس كفايات التدريس متضمناً تملك المعلم للكفايات المتعلقة بتخطيط الدروس، وتنفيذها، وتطويرها، والعلاقة بأطراف العملية التعليمية، والبيئة.

٤- مقياس الأداء للتعرف على مدى جودة المعلم في أدائه لمهامه التدريسية.

٥- مقياس توزيع أعباء مهنة التدريس الذي يتناول الأعباء داخل الفصل وخارجه.

٦- مقياس الفقد في التعليم من خلال التعرف على أوضاع الرسوب والتسرب والانقطاع عن الدراسة، مع الوعي بأن المعلم أحد العوامل المؤثرة في ذلك.

٧- مقياس فعالية المعلم وعلاقتها بروحه المعنوية.

٨- مقياس التميز التدريسي من زاوية مبررات بقاء وتمسك بعض المعلمين المتميزين بمهنتهم.

٩- مقياس فعالية نظام تدريب المعلمين ويهدف إلى التعرف على احتياجات المعلمين التدريبية، وكل العوامل المؤثرة في الوفاء بهذه الاحتياجات.

١٠- مقياس استمرارية الحياة التدريسية، ويندرج تحت هذا المقياس ما يفقده التعليم من المعلمين الأكفاء إما لترقيتهم إلى أعمال إدارية أو إشرافية، أو لهروبهم من المهنة إلى مهن أخرى لأسباب مختلفة.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة بأهمية وضع مقاييس علمية وموضوعية لإصلاح نظم إعداد المعلمين، وأسلوب تطبيقها وتطويرها بصورة مستمرة، كما استفادت من هذه المقاييس والكفايات في الفصل الخاص بالإطار النظري، والذي يضم الكفايات الخاصة بجوانب الإعداد المهنية والمعرفية والثقافية.

١٤- دراسة عن تخطيط سياسة القبول بكليات التربية في ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع، عام ١٩٩٥[(١)]:

استهدفت هذه الدراسة الوصول إلى سياسة للقبول بكليات التربية، باعتبارها المصدر الأساسي لإعداد المعلمين في مصر، تتضمن المعايير والأساليب التي يجب استخدامها لاختيار وانتقاء الطلاب

---

١ - عبد الفتاح جلال وآخرون: ***تخطيط سياسة القبول بكليات التربية في ضوء الاحتياجات الفعلية للمجتمع.*** القاهرة، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٦.

المعلمين بهذه الكليات. كما تهدف أيضاً إلى التعرف على تجارب الدول المتقدمة في مجال إعداد المعلم من حيث طرق وأساليب الاختيار.

وقد استخدمت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي لرسم وتحديد السياسة المقترحة للقبول، ومعايير الالتحاق بمهنة التعليم، واستعراض الاتجاهات العالمية في سياسات القبول ببعض الدول. كما استخدمت أيضاً المنهج التجريبي لتقنين بطارية الاختبارات التي يمكن استخدامها كأداة لاختيار الطلاب المتقدمين.

وقد كانت أهم معالم السياسة المقترحة التي خلصت إليها الدراسة كما يلي:

- تحقيق التوازن بين العرض والطلب على المعلمين، بحيث يتم التوقف عن قبول طلاب في الأقسام التي تزيد فيها أعداد المعلمين، وتوجيه الطلاب نحو الأقسام التي تعاني عجزاً، كشُعب التعليم الأساسي واللغة الإنجليزية، مع التوسع في إنشاء شُعب وتخصصات جديدة لمواجهة التطور الحادث في المعرفة والتكنولوجيا.
- وضع معايير رشيدة للقبول بمؤسسات إعداد المعلم، وتوجيه مزيد من العناية بالأدوات والاختبارات التي تستخدم في اختيار الطلاب بمهنة التدريس، وضرورة تطوير بطاريات الاختبار، وتقنينها لهذا الغرض. وقد تم تقنين بطارية اختبارات في إطار الدراسة، لتصلح كنموذج يمكن تعميمه على كل كليات التربية.
- تطوير هياكل ونظم القبول بمؤسسات إعداد المعلم، وذلك عن طريق ربط القبول بالكليات باحتياجات المحافظات من المعلمين، والتخلي عن النظام المركزي للقبول.

وطالبت الدراسة بإنشاء جهاز أو مجلس لوضع شروط للقبول والالتحاق بمهنة التعليم، ومعايير تتلاءم مع التطورات التي طرأت على هذه المهنة، واحتياجات المجتمع، مع إيجاد مزيد من الترابط بين مؤسسات الإعداد وبين العملية التعليمية في المدارس.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدارسة في كل ما طرحته من معايير وشروط القبول، والسياسة المقترحة.

١٥- دراسة عن تقويم نظم وبرامج إعداد المعلم في مصر في ضوء بعض التجارب العالمية المعاصرة عام ١٩٩٦[١]:

استهدفت هذه الدارسة الكشف عن مواطن الضعف والقوة في نظم إعداد المعلم في مصر في الوضع الراهن، وتقويم هذه النظم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، ثم وضع تصور مقترح لنظم الإعداد يتفق مع الواقع الاقتصادي الاجتماعي المحلي.

وقد اعتمدت الدارسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن في عرض نظم إعداد المعلم في مصر وبعض الدول، منها الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وألمانيا، والمملكة المتحدة، والسويد، وكذلك اليابان، وماليزيا، من مجموعة دول شرق آسيا.

وقد تناولت الدراسة في عرضها لواقع نظم وبرامج إعداد المعلم في مصر وفي الدول الأخرى سياسة وخطط الإعداد ونظام الدارسة ومدتها، ونظم القبول وبرامج الإعداد والموازنة بين نسب الإعداد واحتياجات سوق العمل، وكذلك تكلفة إعداد المعلم والإمكانات المادية والبشرية.

وقد خلصت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لنظم إعداد المعلم في مصر، تناولت فلسفة مهنة التعليم، ومكانتها في سلطة الدولة التشريعية والتنفيذية، ومتطلبات نظم التعليم المصري في ضوء احتياجات العصر، عالمياً ومحلياً، والأساليب التي تعمل على تحقيق الكفاءات التي يجب أن تتوافر في معلم الغد. وتضمن التصور المقترح أيضاً نظم القبول، وأساليب اختيار أفضل العناصر، وعمليات الانتقاء والتوازن بين ميول الطالب، واحتياجات التخصص.

وفيما يتعلق بالبرامج، بينت الدراسة نوع ومستوى الإعداد الأكاديمي، والمهني، والثقافي، ونسب كل منهم، وعلاقة ذلك بالمراحل التعليمية التي يعد لها المعلم، كأن يكون الإعداد المهني والأساليب التربوية هو الأكثر وزناً للمعلم الذي يعد للتدريس في رياض الأطفال والابتدائي، في حين يكون التركيز على الجانب الأكاديمي التخصصي لمعلم المرحلة الثانوية.

وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لمحورين أساسيين في نظم الإعداد، ألا وهما: سياسات القبول، وبرامج الإعداد في كليات ومؤسسات الإعداد.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدارسة فيما يتعلق بهذين المحورين، والأوزان العالية لبرامج الإعداد بجوانبه المختلفة.

---

١ - محمد متولي غنيمة: "تقويم نظم وبرامج إعداد المعلم في مصر في ضوء بعض التجارب العالمية المعاصرة". في: *المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ٩ - ١٠ نوفمبر ١٩٩٦*. القاهرة، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة مع وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٦.

رابعاً: الدراسات الاجنبية:

١٦- دراسة عن إعداد المعلمين في فرنسا، عام ١٩٨٦[1]:

قُدمت هذه الدراسة في المؤتمر القومي الذي عقد في "أمينس" في فرنسا تحت عنوان: "نحو مدرسة حديثة لإعداد المعلمين والبحث في التربية".

وقد استهدفت هذه الدراسة تطوير نظام إعداد المعلمين من خلال وضع نموذج مقترح لهذا الإعداد، متضمناً ما ينبغي أن يتسلح به معلم المستقبل من مهارات وقدرات على البحث لمقابلة هذا العالم المتغير.

وقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناولت بالوصف والتحليل الواقع الحالي لنظام الإعداد لمعلم المراحل المختلفة في التعليم بفرنسا، مشيرة إلى الثغرات العديدة، ونواحي القصور التي تشوب هذا الإعداد في جوانبه المهني والأكاديمي والثقافي.

وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تغيير نظام الإعداد تغييراً جذرياً، حيث لم يعد يكفي الإصلاح الجزئي للوضع الحالي.
- لابد أن يتم هذا التغيير لمقابلة التغير الفعلي في كل من وظائف المدرسة، ودور المعلم في تنفيذ هذه الوظائف.
- أهمية الإعداد على المستوى الثالث (العالي) لكل مستويات المعلمين.
- تطوير برامج الإعداد الأكاديمي والمهني والثقافي، بحيث يتم إدخال أساليب حديثة للمعرفة (وسائل اتصالات – تكنولوجيا حل المشكلات – مفاهيم جديدة ومتطورة للعلوم الإنسانية ... إلخ).
- التربية العملية والممارسة الفعلية كل الوقت، ولو لمدة محددة، حتى يتعود الطالب المعلم على تحمل كافة مسئوليات الفصل.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في كل ما يتعلق بالتطور التاريخي الذي مر به نظام إعداد المعلم في فرنسا، وعلاقته بالتطور الذي حدث في نظام التعليم نفسه.

كذلك استفادت الباحثة بما نادى به المؤتمرون بضرورة إعداد المعلم على المستوى الجامعي، وما تم سرده من مبررات، كذلك التربية العملية، وضرورة إطالة مدتها حتى تؤتي الثمار المرجوة منها.

1-. De l'Ain, Bertrand Girod: "La formation initiale des maîtres". In: ***Colloque National d'Amieus 1986. Pour une Ecole Nouvelle, Formation des Maîters et Recherche en Education***. Paris, Dunod. 1986. PP. 249 - 284.

١٧- دراسة عن المعلمين بالأمس، مربون في الغد، عام ١٩٨٦[1]:

استهدفت هذه الدراسة تطوير المدرسة الابتدائية في فرنسا، وذلك عن طريق تطوير المعلم نفسه. فبعد أن كان يدعى مدرساً فقط، طالبت الدراسة بأن يلقب بالمربي في الغد، أي أن يضطلع بمهام المربي، وألا يكتفي بعملية نقل المعلومات التي أصبحت في متناول الجميع، وتعددت وسائل الحصول عليها، وإنما يقع عليه عبء التربية وتكوين الفرد.

وتمثلت مشكلة الدراسة في انخفاض مستوى المعلم في المدرسة الابتدائية في كل من فرنسا وسويسرا وبلجيكا، وقصر مهامه على التلقين ونقل المعرفة في وقت انتشرت فيه المعلومات وتكنولوجياتها الحديثة.

وقد انتهجت الدراسة المنهج التاريخي في عرض تطور وضع المدرسة الابتدائية الكاثوليكية من بداية نشأتها، ووظيفة المعلم وماهيتها في الماضي، إلى الوقت الحاضر. وقد تعرضت لكبار المفكرين والعلماء الذين كانت لهم بصمات على التربية، أمثال: "روسو" و "بستالوزي" و "جان باتيست دو لاسال" (مازالت تسمى باسمه مدارس الفرير بالقاهرة).

وقد استخدمت الدراسة أيضاً المنهج المقارن، حيث استشهد الباحث في عرضه للتطور التاريخي الذي مرت به المدرسة الإلزامية بكل من فرنسا وسويسرا وبلجيكا، فيما يتعلق بإعداد المعلم.

كما تناولت الدراسة التربية والتطور الاجتماعي، ودور المتغيرات المجتمعية فيها، وكذلك عملية الانتقال من التربية الجامدة، إلى التربية الوظيفية الفاعلة ودور المعلم.

وتناولت الدراسة أيضاً عرضاً للأوضاع الراهنة في معاهد إعداد المعلمين العليا في كل من فرنسا، وسويسرا، وبلجيكا.

وقد انتهت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

- أهمية حُسن إعداد المعلمين وتدريبهم للاضطلاع بالأعباء التربوية الجديدة الملقاة على عاتقهم، والتي كانت تساهم فيها الأسرة فيما مضى.
- أهمية مقابلة هذه الأعباء العديدة والجديدة بتحسين أوضاعهم ومستواهم الاجتماعي ومرتباتهم (خاصة معلم الابتدائي).
- الرعاية الاجتماعية والنفسية والأدبية للمعلمين، وأساليب ترقيتهم.

1- Dotterns, Robert: ***Instituteurs, hier; Educateurs, demain!*** L'evoulution de l'école primaire, Brucelles, Charles Dessart (ed) 1986. 246 P.

- أهمية إطالة مدة الإعداد حتى يستطيع الطالب المعلم أن يتمكن من تخصصه الأصلي، ثم تتاح له فرصة التدريب العملي والممارسة الفعلية مدة كافية.
- أهمية الاختيار والقاعدة الثقافية والعملية عند الانتقاء، لمواجهة المتطلبات الحالية لدور المعلم، وواجباته تجاه الأطفال.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في عدة جوانب أهمها:

* العرض التاريخي لتطور إعداد المعلم في كل من فرنسا، وسويسرا، وهو ما تناولته بالتحليل الدراسة الحالية.
* دور المعلم والأعباء الواجب عليه الاضطلاع بها في هذه الدول المتقدمة.
* الاختيار والانتقاء لمهنة التعليم.
* أهمية التركيز على التخصص الأصلي قبل الإعداد المهني.

١٨- دراسة عن إعداد المعلمين في أوروبا، عام ١٩٨٩[1]:

يهدف هذا البحث إلى تطوير نظم إعداد المعلم في دول أوروبا في اتجاه متشابه يتمثل في توحيد هذا الإعداد تحت مظلة الجامعة أو المدارس العليا على المستوى الثالث (أي ما بعد الثانوي). وقد قدمت الدراسة عرضاً مقارناً لبعض النظم الحالية مشيرة إلى الثغرات ونواحي القصور، خاصة في عدم توازن البرامج المهنية مع الدراسات الأكاديمية في برامج مؤسسات الإعداد.

وقد استخدم الباحث خطوات المنهج المقارن في كل تحليلاته، حيث توصل في النهاية إلى النتائج التالية:

١- أن معظم نظم إعداد المعلمين في الدول الأوروبية تتراوح بين التخلف والتقدم في نفس المحاور والخطوط التي تتضمنها تلك المحاور، على الرغم من وجود التباينات والاختلافات الثقافية بين تلك الدول.

٢- وجود تشابه كبير لمشكلات التعليم في كل الدول الأوروبية.

٣- أن معظم التطورات التي حدثت في نظم التعليم في العقدين الماضيين تم نشرها حديثاً تحت رعاية المجلس الأوروبي، حيث تضمنت أيضاً مراجعة للتحديات المستقبلية في قرارات المؤتمر الدائم لوزراء التعليم الذي عقد في هلنسكي عام ١٩٨٦.

1- Vonk, H. J. C.; "Teacher Education in Europe". In: ***Regional Paper Arab Region Seminar Held in Cairo***, December 6-20, 1989. ICET & Unesco. PP. 3-20.

٤- ضرورة التفكير في وضع السياسة السليمة والدقيقة لإحداث التطورات الفعلية في مجال إعداد وتدريب المعلمين في مجموعة الدول الأوروبية، لجعل أوروبا قارة مفتوحة لمعلمي مختلف الدول الأوروبية.

١٩- دراسة عن إعداد وتدريب المعلمين في المنطقة العربية، عام ١٩٨٩[١]:

استهدفت هذه الدراسة تناول الاتجاهات المعمول بها في إعداد وتدريب المعلمين في الإقليم العربي، من خلال تحديد المشكلات والمعوقات التي تعوق خطط وسياسات إعداد وتدريب المعلمين وإمكانية التغلب عليها (مقترحات وتوصيات). وكانت خطوات الدراسة على النحو التالي:

- تحديد إطار مختصر للهيكل التعليمي قبل الجامعي في الإقليم العربي.
- عرض مختصر لسياسات وخطط إعداد وتدريب المعلمين في المرحلة الابتدائية والثانوية.
- التعرف على المشكلات والمعوقات التي تحول دون الأخذ بالمستحدثات والتجديدات على الساحة التعليمية في مجال إعداد وتدريب المعلمين.
- عرض الجهود الخاصة بتدريب المعلمين أثناء الخدمة وغيرهم من العاملين في قطاع التعليم.
- عرض وتحليل مؤسسات صنع السياسات المسئولة عن إعداد وتدريب المعلمين، والبحوث التي أجريت في المجال.

ثم أخيراً، انتهت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات، كان أهمها:

- التوقف نهائياً عن الاستعانة بالمعلمين غير المؤهلين مهنياً في التدريس، أملاً في تحسين مهنة التدريس بين أصحاب المهن الأخرى.
- انفراد الجامعات كمصدر واحد في إعداد كل المعلمين في مختلف مراحل التعليم.
- تحسين آليات التعرف على قدرات الطلاب الجدد الملتحقين بكليات التربية.
- إحداث التكامل بين عناصر الإعداد الأكاديمي التخصصي وعناصر الإعداد التربوي.
- الاهتمام الزائد ببرامج تدريب المعلمين والعاملين أثناء الخدمة.

---

1 - Ashour, Ahmed Kamel; "Trends in Teacher Education in the Arab Region". In: Standards of Excellence for Teacher Education: International Perspectives on the Preparation of Educational Personnel. Selected Papers from ***The ICET/Unesco Interregional Seminar Cairo, Egypt***. December 16 - 20, 1989. PP. 1-19.

٢٠ -دراسة عن تطوير إعداد وتدريب المعلمين، عام ١٩٨٩[١]:

حاولت هذه الدراسة التركيز على التحسينات والتكامل الحادثين في مجال إعداد المعلمين وتأثيراتها على السياسات، والهياكل، والممارسات الخاصة بإعداد المعلم وسلوكياته المهنية.

وبدا للباحث أن أهم التحسينات في مجال إعداد المعلم تتمثل في تحديد الأدوار المختلفة للمؤسسات المعنية للتناسب بشكل أفضل مع إمكانات وأولويات تحسين استعدادات وقدرات المعلمين للتعلم، وتحقيق ما تعلمونه داخل الفصول أو البيئة المدرسية.

ووجد الباحث أن هذا لن يتحقق ما لم تتوفر التحسينات اللازمة للارتقاء بإمكانات المعلمين ودافعيتهم نحو مهنة التدريس.

وكان من أهم نتائج الدراسة الآتي:

١- أن الحكومات تتولى مسئولية تحديد أهداف التعليم بما فيها أهداف إعداد المعلمين، ومن ثم يقترح الباحث ضرورة الاعتماد على نتائج البحوث كموجه لتحديد أهداف تدريب المعلمين.

٢- ضرورة إحداث التغييرات في نوعية وشكل المعلومات التي تخدم قضايا وأهداف إعداد المعلم، وخاصة تلك التي تزيد من الارتقاء بإمكانات ودافعية المعلمين عند إعدادهم أو تدريبهم.

٣- إعادة هيكلة طرق التفكير في تحسين برامج إعداد المعلم في مختلف مراحل ومواد التعليم.

٢١- دراسة عن أساليب إعداد المعلمين في عام ١٩٩١[٢]:

استهدفت هذه الدراسة التأكيد على فرضين علميين هما:

١- أن المعلمين ومهنة التدريس تمثل عاملاً هاماً وراء نجاح أو فشل الأطفال داخل المدارس في جميع أنحاء العالم، وبصفة خاصة في دول العالم الثالث.

٢- وجود علاقة بين ما يستطيع المعلمون تحقيقه من مهام داخل الفصل، وبين ما تم اكتسابه من مهارات تدريبية، أي أن للتدريب العملي (التربية العملية) أثره على أداء المعلم داخل الفصل.

وللتحقق من صحة هذين الفرضين كان لابد من تناولهما في إطار منظور نظري وعملي يعكسان ثلاثة مداخل هي:

1- Hawley, Willis D.; "Guidelines for Improving the Education of Teachers". In: Standards of Excellence for Teacher Education: International Perspectives on the Preparation of Educational Personnel. Selected Papers from ***The ICET/Unesco Interregional Seminar Cairo, Egypt***. December 16 - 20, 1989. PP. 1-36.

2- Avalos, Beatrice; ***Approaches to Teacher Education: Initial Teacher Training***. London, Commonwealth Secretariat, 1991. P. 65.

أولاً: المدخل السلوكي، ويتمثل في التدريس باعتباره عملاً مناسباً يتضمن إعداد المعلمين عن طريق تدريس مهارات ترفع من كفاءتهم قبل ممارسة المهنة.

ثانياً: المدخل الإجرائي الذي يؤكد على الدور الأساسي لممارسة تلك المهارات في شكل أنشطة داخل الفصول ومع التلاميذ المتعلمين.

ثالثاً: المدخل التفاعلي الذي يؤكد على أن مركز العملية التعليمية هو المتعلم وأن نتاجها يتمثل في مدى اكتساب وتطبيق المتعلم للمعارف والمهارات عن طريق التفاعل بين المعلم والمتعلم.

وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن لعرض الأنظمة المختلفة لإعداد المعلم والتي تمثل هذه المداخل في بعض الدول مثل: زيمبابوي وسيريلانكا وأندونيسيا ونيبال.

وقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

١- أن مثل هذه المداخل التدريبية تحتاج إلى وقت طويل، وبالتالي إلى تكاليف عالية، وهو ما لا تتحمله العديد من الدول.

٢- أن تحسين نوعية الإعداد والتدريب لمعلمي المرحلة الابتدائية يجب أن يصاحبها أساليب أخرى لتحسين ظروف العمل في المدارس، ورفع مرتباتهم، وتطوير المناهج، وتطوير هياكل ونظم الإدارة داخل المدارس.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في أسلوب عرضها لأنظمة إعداد المعلم في بعض الدول، واستخدامها للمنهج المقارن، على الرغم من اختلاف دول المقارنة عن دراستها الحالية. كما كان للمداخل الخاصة بتطوير إعداد المعلم الأثر عند تقييم أداء المعلمين في الفصل في مصر ووضع ذلك في الاعتبار عند تناول المقترحات الخاصة بتطوير نظام إعداد المعلم.

٢٢- دراسة عن التجديدات في إعداد المعلمين مهنياً عام ١٩٩٣[1]:

استهدفت هذه الدراسة تطوير إعداد المعلم في مصر من خلال احتياجات المستقبل واتجاهاته.

وفي رؤية مستقبلية تناولت الدراسة التحديات التي يفرضها القرن الحادي والعشرون مع ربطها بما ينبغي أن يكون عليه نظام إعداد المعلم في مصر.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لعرض اتجاهات المستقبل على النحو التالي:

1- Rasik, I. A.; "Innovations in Teacher Education Professional Development". In: ***Conference on Modern Methods of Developing the Educational Programs to Upgrade the Faculty of Education Teacher, (Feb. 16-17, 1993)***. Assiut, 1993. 12 P.

* الاتجاه الثقافي العام الذي يمتد إلى الكوكبية. الاتجاه الاقتصادي العام الذي يركز على آليات السوق. الاتجاه المعلوماتي الذي يرتبط بمهارات استخدام الكمبيوتر وتوظيفه للحصول على أحدث التجديدات في العالم وتحقيق النقلة من التعليم إلى التعلم، ودور المعلم في التوجيه إلى الحصول على المعلومة وجمع المعلومات وليس تلقينها، أي من ناقل للمعلومات إلى باحث عنها، ومن التطبيق الآلي إلى الابتكار والإبداع في التنفيذ.

وقد خلصت الدراسة إلى عرض نماذج أربعة للتوجهات الجديدة في نظام إعداد المعلم استفادت منها الباحثة في تناول الكفايات الخاصة بالمعلم.

* النموذج التنموي، وهو النموذج الذي يهتم بإعداد معلم قادر على تعليم نفسه بنفسه قبل وبعد تخرجه.
* النموذج السلوكي، وهو الذي يهتم بالمهارات التدريسية وأنماط الأداء.
* النموذج الإنساني، وهو الذي يهتم بالتفاعل بين المعلم وأطراف العملية التعليمية.
* النموذج الإنساني/ السلوكي، وهو الذي يزاوج بين إتقان المهارات التدريسية ومهارات التفاعل الاجتماعي.

٢٣- دراسة عن إعداد المعلمين في مصر قبل وأثناء الخدمة عام ١٩٩٣[1]:

تناولت هذه الدراسة عرضاً لأوضاع نظم المعلم في مصر والمؤسسات التي تضطلع بهذا الإعداد وأنواعها ووظائفها.

ومن خلال المنهج الوصفي الذي انتهجته الدراسة كانت المقدمة التي تناولت عرض نظام التعليم وأهدافه وسياسته التعليمية، وضمت بيانات إحصائية عن كافة المراحل التعليمية وأنواعها، وكذلك تناولت النصوص التشريعية التي تنظم التعليم وتحديد أهدافه وبنيته ومراحله المختلفة (ابتدائي، ثانوي، عال).

ثم انتقلت الدراسة إلى نظام إعداد المعلم ومؤسساته وأعدادها ومواقعها والشعب التي تضمها (كليات تربية، تربية نوعية، كليات تربية متخصصة، رياض أطفال).

ضمت الدراسة أيضاً ضمن خطواتها بيان دور المعلومات ووسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة في مجال إعداد المعلمين.

ومن خلال ثلاثة محاور عرضت الدراسة لما يلي:

1- Gala, A. F. & Nassar, Samy; ***The Initial and Continuing Education of Teachers in Egypt***. Cairo, NCERD, 1993. 40 P.

١- التطورات التي طرأت على مؤسسات الإعداد خلال السنوات الأخيرة.

٢- مضمون ومحتوى برامج الإعداد وأوزانها المختلفة في الجوانب الثقافية والمهنية والتخصصية.

٣- التدريب أثناء الخدمة.

وفي ذلك عرضت الدراسة دور كل من وزارة التعليم والجامعات ونقابة المهن التعليمية وجمعيات المعلمين في عملية التدريب أثناء الخدمة. كما تناولت الدراسة أيضاً معايير القبول في مؤسسات الإعداد ومدة الدراسة ونظم الإعداد وبرامج هذا الإعداد ومحتواها، وكذلك التقويم والامتحانات باعتبار كل ذلك يمثل عناصر النظام إلى جانب الإحصاءات الخاصة بالمعلمين المؤهلين وغير المؤهلين وأنواع تأهيلهم وذلك حتى عام ١٩٩٢/٩١ في مراحل التعليم المختلفة.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في دراستها الحالية من البيانات والمعلومات والتطورات التي طرأت على النظام من المحورين الأول والثاني، حيث أن المحور الثالث لم تتناوله الدراسة الثالثة.

وتعتبر هذه الدراسة بمثابة خلفية أساسية لأية دراسة مقارنة، حيث إنها تضم الأسس التشريعية والسياسات التي توالت على إعداد المعلم في مصر منذ سنوات.

٢٤- دراسة عن كيف يمكن أن نعد المعلمين في فرنسا؟ عام ١٩٩٤[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم العون إلى معلمي المعلمين ومساعدتهم في أداء واجبهم في مؤسسات إعداد المعلم، من خلال تناول بعض النماذج الواقعية لطرق تدريس بعض الموضوعات الدراسية التي قد تختلف حولها الآراء التي تتعلق بعمليات علم النفس التربوي والتصرف في مواجهة بعض المشكلات في الفصول أمام التلاميذ. كما تناولت عرضاً لبعض المواقف العملية الإجرائية كوسيلة لمعاونة المعلمين في عملهم اليومي.

ومن هذا المنطلق تحاول الدراسة أن تجيب عن هذا التساؤل:

ما الأساليب التي تتبع في مؤسسات الإعداد لإعداد المعلمين؟ وما المحتوى وطرق التدريس؟

وتضم الدراسة نماذج عديدة من الأمثلة والجداول وأدوات عمل جاهزة للاستخدام، وتعتبر مرشداً لمعلمي المعلمين الذين يرغبون في التزود بالمهارات الخاصة بمهنة التعليم.

وتناولت الدراسة من خلال أربعة محاور يتم العمل بينها في أسلوب متكامل قادر على جعل المعلمين يشعرون بهويتهم المهنية بصورة قوية، وهي:

- مهارات تتعلق بالتنظيم.
- مهارات في كيفية التدريس.

1- Develay, Michel; ***Peut on Former les Enseignants?*** Paris, ESF (ed), 1994. 221P.

- مهارات تربويـــــــة. - مهارات نفسيـــــــــة.

ثم تناولتا الدراسة المفاهيم الأساسية للإعداد من خلال ثلاثة أنواع:

أ- إعداد يرتكز على المكتسبات.

ب- أعداد يرتكز على الخطوات.

جـ- إعداد يرتكز على التحليل.

وقد استخدمت الدراسة منهج حل المشكلات في علاج كل ما يواجه المعلمين في فصول الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها حقيقة هامة مؤداها أن نجاح المعلم في الفصل يعتمد على المعرفة المتصلة بالمواد الدراسية وطرق تدريس المواد المختلفة.

٢٥- دراسة عن دور المعلمين في عالم متغير، ١٩٩٦[1]:

تناولت هذه الدراسة أوضاع أدوار المعلم في العالم في عرض مقارن حصلت على بياناته من تقارير الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو عن الدراسة الخاصة بـ "تعزيز دور المعلمين في عالم متغير"، وهو الموضوع الذي اتخذه المؤتمر الدولي للتربية في دورة انعقاده الخامسة والأربعين بجنيف في الفترة من ٣٠ سبتمبر إلى ٤ أكتوبر ١٩٩٦ موضوعاً رئيساً له.

وتهدف الدراسة إلى وضع معايير لزيادة فعالية المعلمين وتحسين أدائهم، وتقترح بعض الإجراءات التي يمكن أن تساعد على التفاعل الأكثر كفاءة مع الضغوط الملقاة عليهم في عالم اليوم بكل تحدياته.

خطوات الدراسة: قامت الدراسة - لتحقيق أهدافها - بما يلي في فصولها الثلاثة:

- عرض كيفية إعداد المعلمين والعوامل الأساسية المؤثرة على أوضاعهم في عدد من الدول المختارة، وكيف تتحقق أفضل مواجهة لهذه العوامل من خلال تعزيز دور المعلمين، وينطلق اهتمام كوكبنا بدور المعلمين إلى أعدادهم الكبيرة (٥٣ مليون معلم) في مراحل التعليم المختلفة، وما تتكلفه الميزانيات القومية تجاه المعلمين (١٥ - ٣٠ ٪ من الميزانيات القومية للبلاد النامية التي تنفق على التعليم، تمثل مرتبات المعلمين ٨٠ - ٩٠٪ منها).

ومن خلال العديد من الجداول الإحصائية المقارنة، تتضح البيانات الخاصة بتعيين المعلمين ونظم إعدادهم وتدريبهم ومرتباتهم وأوضاعهم القانونية واللوائح التي تنظمها، إلخ.

1- Higginson, Francis L.; ***Teacher and Global Change***. Paris, Unesco, Education Sector, 1996. 38P.

– ولكي يوضح الباحث الواقع في صورته الحقيقة، قام بعرض مجالات التغيير القائمة على المستوى العالمي، والتي تمثل التحديات التي يجب أن يواجهها المعلمون، وهو ما أفردت لها الدراسة الفصل الثاني. وقد ميزت الدراسة خمسة تحديات على وجه الخصوص لما لها من تأثيرات مباشرة على الموضوع الذي تدور حوله. وكانت أولى هذه التحديات تواجد المعلم بين فكي كماشة أحد طرفيها التدني المطرد في الإمكانات والوسائل المتاحة، والطرف الثاني هو التزايد المطرد أيضاً في المتطلبات. ثم التحدي التكنولوجي، ثم التكنولوجيا من أجل التدريس، فالتحدي البيئي الذي يحاصر كوكب الأرض، وأخيراً تأثيرات الهجرة الاضطرارية – سواء الداخلية أو الخارجية – بسبب البطالة أو التمييز والصراعات الداخلية، إلخ.

– ثم تناول الفصل الثالث من هذه الدراسة النظرة المستقبلية التي دار حولها التخطيط لتعظيم دور المعلم.

وفي نهاية الدراسة عرض الباحث المخاوف المتصلة بالتأكيد المبالغ فيه على الإعداد قبل دخول الخدمة على حساب التدريب المهني أثناء الخدمة، وفشل سنوات الإعداد الأساسي للمعلم في تحقيق الأهداف الموضوعة لمؤسسات الإعداد المختلفة، وأولها وضع الأساس الكافي ليمكن البناء عليه مستقبلاً، وتركيز البرامج بكليات إعداد المعلم على إتقان مادة التخصص، واستخدام أسلوب المحاضرة في التدريس، وضعف صلة تلك الكليات بالمدارس، وسيطرة "هوس" الامتحانات على مناخ تلك الكليات أكثر من سيطرة المناهج.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في كل ما يتعلق بدور المعلم، وضرورة تعزيز هذا الدور، حيث يبدأ من هذا الدور الإصلاح الشامل للتعليم في أي دولة. وكذلك استفادت من العرض الذي شمل أوضاع المعلمين في أنحاء العالم وفي بعض الدول المختارة، وكان من بينها فرنسا وسويسرا، حيث بينت الدراسة أن ٩٠٪ من المعلمين في سويسرا قد أعدوا على المستوى الثاني، أي الثانوي أو المدارس العليا للمعلمين، في حين أن ١٠٪ تم إعدادهم على المستوى الثالث بالجامعة، وهو ما دعا سويسرا إلى الإسراع بتطوير نظم الإعداد في مؤسسات تقع تحت مظلة الجامعة.

كذلك استفادت الباحثة من التوصيات التي ركزت على أهمية مشاركة المعلمين في تطوير التعليم ككل وبصورة شاملة.

مكان الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

حاولت الدراسة الحالية أن تلم بأكبر قدر من الدراسات والبحوث السابقة في مجال إعداد المعلم، ووجد أنها كثيرة بالفعل، وقد تم اختيار أكثر الدراسات ارتباطاً بموضوع الدراسة.

وباستعراض هذه الدراسات وفق المحاور التي حددتها الدراسة يلاحظ ما يلي:

- تناولت هذه الدراسات في أغلبها واقع إعداد المعلم في مرحلة واحدة من مراحل التعليم، إما المرحلة الأولى، أي **معلم التعليم الابتدائي**، أو المرحلة الثانية، أي **معلم التعليم الثانوي**. أما الدراسة الحالية فهى تتناول **معلم التعليم العام** أي التعليم قبل الجامعي بمراحله المختلفة مما يضفي أهمية على هذه الدراسة.
- أفاضت هذه الدراسة في معالجة نظام الإعداد ككل، بعناصره المختلفة: الأهداف، نظم القبول، برامج الإعداد، والتقويم، وكذلك الضوابط والمعايير اللازمة، ورصد وجهات النظر المختلفة والاتجاهات المتباينة في هذه العناصر، مما يبرز أهمية الدراسة وما ستعرضه من رؤى مختلفة.
- في دراسات التربية المقارنة يندر أن تنتهج الدراسة أكثر من منهج بخلاف الدراسة الحالية التي ستوظف عدة مناهج لخدمة أركان الدراسة ومحاورها.
- في دراسات التربية المقارنة وفي معرض الاستفادة من الخبرات الأجنبية نجد أن العديد من الدراسات ركزت على المقارنة مع دول ليس بينها فرنسا وسويسرا، مما يجعل لهذه الدراسة أهمية كبرى في المكتبة العربية التي تكاد تخلو من مثل هذه الدراسات.

لذلك ترى الباحثة أن من أهم الإضافات التي تسعى إلى تحقيقها هى: عرض كل من الخبرتين الفرنسية السويسرية في نظم إعداد معلم التعليم العام لخدمة الأوضاع الراهنة في مصر في كافة مراحل التعليم قبل الجامعي: الابتدائي، الإعدادي، والثانوي.

خطوات الدراسة:

في ضوء طبيعة موضوع الدراسة ومشكلتها البحثية والمنهج المستخدم في تناولها، يمكن تحديد إجراءات الدراسة على النحو التالي:

أولاً: إطار نظري مستمد من الدراسات السابقة والمراجع الأساسية ذات الصلة بموضوع الدراسة، تتحدد من خلاله جوانب نظام إعداد معلم التعليم العام وعناصره ومكوناته المختلفة من أهداف ونظم قبول وبرامج ومحتوى وأساليب تقويم. وتتناول أيضاً الاتجاهات المعاصرة في نظم الإعداد والكفايات الخاصة بكل نوعية من المعلمين **في مختلف المستويات التعليمية** والمواد الدراسية.

ثانياً: تناول نظام إعداد معلم التعليم العام في كل من مصر ودولتي المقارنة من حيث السمات العامة والأهداف، المؤسسات المنوط بها مهمة الإعداد، نظم القبول، جوانب وبرامج الإعداد، التقويم، كل ذلك في إطار النظام التعليمي لكل دولة من الدول الثلاث (المراحل المختلفة).

ثالثاً: تتناول الدراسة بالتحليل المقارن نظام إعداد معلم التعليم العام في دول المقارنة – مصر وفرنسا وسويسرا – وذلك في ضوء القوى والعوامل الثقافية لكل دولة. ثم رصد أوجه التشابه والاختلاف في جوانب نظام الإعداد وبيان أهم ما تتميز به مؤسسات الإعداد للتعليم العام في كل من فرنسا وسويسرا، ثم بيان الاستفادة منها في صورة مقترحات لتطوير نظام إعداد معلم التعليم العام في مصر.

وتنقسم الدراسة إلى ستة فصول كالآتي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، وتتضمن: مقدمة، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، ومنهجها، ثم عرض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: الإطار النظري: الاتجاهات العالمية المعاصرة والتحديات والمتغيرات التي يواجهها نظام إعداد المعلم والدور المتغير للمعلم في ضوء هذه التطورات والمواصفات والكفايات التي يجب أن يتسم بها للاضطلاع بهذا الدور.

الفصل الثالث: نظام إعداد معلم التعليم العام في مصر، من خلال مؤسسات الإعداد، أهدافها وأنواعها، (نشأة كل منها – مدة الإعداد – أسلوب الإعداد ، إمكاناته البشرية والمادية – التقويم ونظم الامتحان) نظم القبول، برامج الإعداد (التخصصي، الثقافي، المهني) التربية العملية.

الفصل الرابع: نظام إعداد معلم التعليم العام في فرنسا: مؤسسات الإعداد، أهدافها وأنواعها، (نشأة كل منها – مدة الإعداد – أسلوب الإعداد ، إمكاناته البشرية والمادية – التقويم ونظم الامتحان) نظم القبول، برامج الإعداد (التخصصي، الثقافي، المهني) التربية العملية.

الفصل الخامس: نظام إعداد معلم التعليم العام في سويسرا: مؤسسات الإعداد، أهدافها وأنواعها، (نشأة كل منها – مدة الإعداد – أسلوب الإعداد ، إمكاناته البشرية والمادية – التقويم ونظم الامتحان) نظم القبول، برامج الإعداد (التخصصي، الثقافي، المهني) التربية العملية.

الفصل السادس: التحليل المقارن لنظام إعداد معلم التعليم العام في مصر ودولتي المقارنة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف في كل منها ثم تقديم مقترحات لتطوير نظام الإعداد في مصر في ضوء الخبرات المستقاة من التجربتين الفرنسية والسويسرية.